الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : التاريخ
رقم:.....

العمارة العسكرية في بلاد الأندلس خلال عهدي المرابطين والموحدين القرن 5-7هـ/11-13م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوسيط

إعداد الطلبة:

- ✓ أسماء قسمية
- ✓ زهية مدَّاح

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
حليم سرحان	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيسا
مرزوق بتة	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد الغاني حروز	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية

2016 - 2017 م

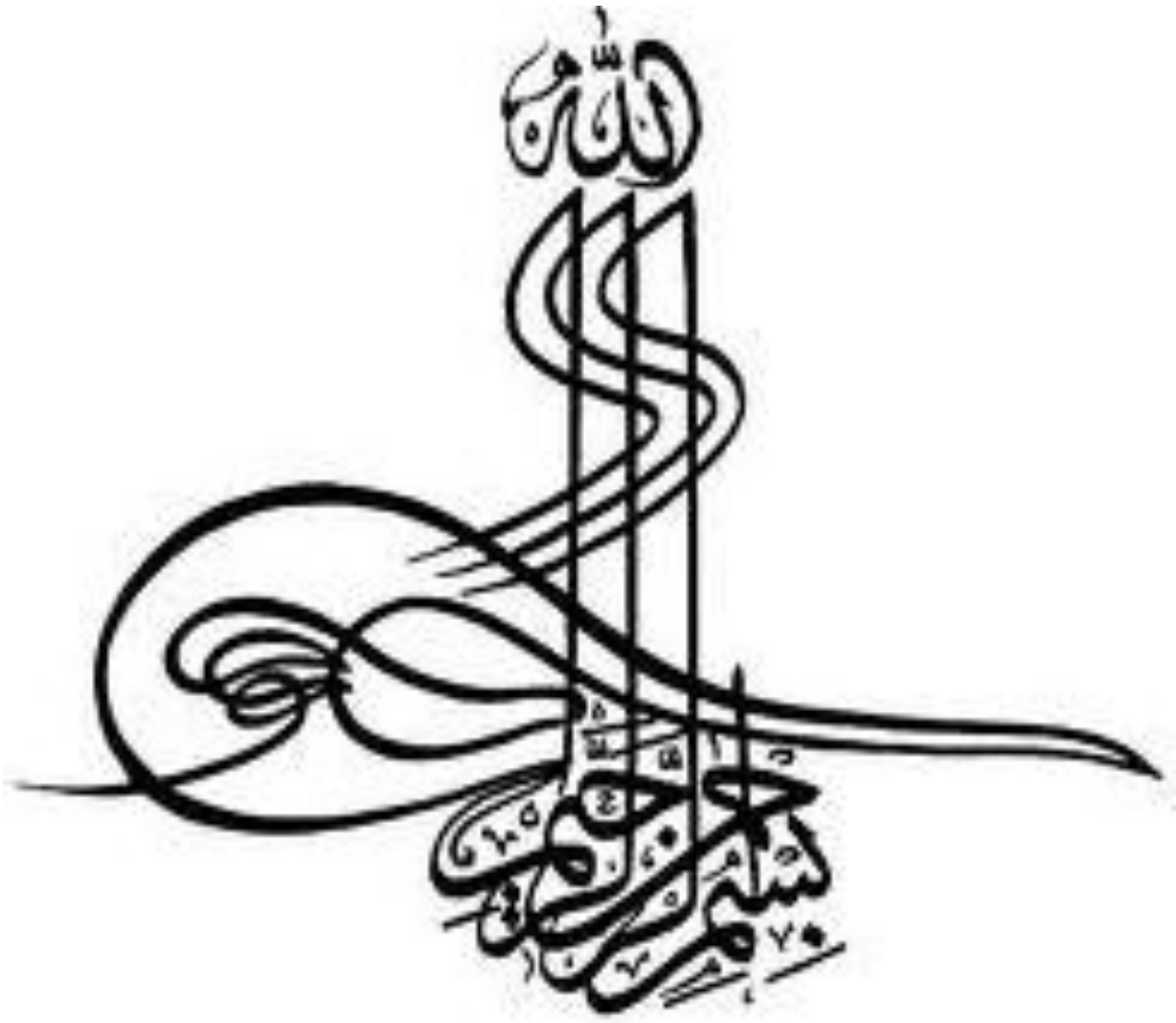

تشكرات

ما كان هذا العمل ليتم ويرى النور لولا فضل الله عز وجل وعلى القدرة التي وهبنا إياها في إنجاز هذا العمل، نحمده على نعمه علينا.

نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور مرزوق بتة المشرف على رسالتنا الذي وجهنا وأرشدنا طيلة مسيرة بحثنا

فتحية تقدير لأستاذنا الكريم

شكر آخر موصول إلى الأستاذ إبراهيم مرزقلال الذي لم يبخل علينا وأفادنا في عملنا هذا.

كما أشكر كل من الأستاذ مصطفى قسمية ويزيد بن حميدة الذين ساعدانا في إنجاز هذه المذكرة.

دون أن ننسى شكرنا وتقديرنا لكل من أمد لنا يد العون ولو بكلمة أفادتنا فلهم منا جزيل الشكر وجزاهم الله خيرا في الدنيا والأخرة.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح جدتي الطاهرة التي مزال طيفها في مملكة مخيلتي نواوي زخروفة رحمها الله.

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى التي سهرت عيناها تحرسني، إلى من تحرص على راحتي، إلى من حملت عني همومي وكانت سندي ودعت لي بالخير أمي الغالية صليحة.

إلى من تعب لأجلي أهديك نجاحي الذي أضعه تاجا على رأسك وأعلنك ملكا على الآباء أبي الغالي عبد الناصر.

إلى أجمل ما أهداني والداي أخواي نجم الدين ومنصف وياسر وأختي دعاء و إلى جدتي الزهرة وعمتي وأمي الحاجة الزهرة، وإلى خالتي الياقوت وبناتها سارة ولمياء، وابنة عمي كنزة، وبنات عماتي فتيحة، عبير، فضيلة عديلة، فلة، صبرينة وملاك، حورية، وإلى خالاتي وخوالي وعماتي وأعمامي وكل العائلة.

إلى رمز الصداقة والأخوة التي تقاسمت معها ثمرة هذا الجهد زهية وكل صديقاتي المقربين أحلام، ليليا، جوهرة، نجوى، إيمان، سارة، أسماء، سارة، مديحة أمال، راضية، زهرة، فاتن، نور الهدى، شفاء، عبير، حنان، شيماء.

إلى كل أساتذتي وزملائي وزميلاتي فوج 04 خاصة وإلى كل طلبة دفعة تخرج 2016-2017 م.

قسمية أسماء.

إهداء

أهدي عملي هذا إلى من تعبت وسهرت، وإلى من شقت وكبرت، إلى من عملت وربت، إلى أغلى و أحلى إنسانة في الوجود، إلى من كانت الأم والأخت والعمة والخالة والصديقة، إلى مثلي الأعلى تلك الشمعة التي تحترق لتضيء للآخرين، إلى نور دربي وبلسم حياتي، إلى أعز إنسانة على قلبي إليك أمي.

إلى من كافح وناضل في سبيل تربيتنا، إلى من ساعدني بأفكاره وأحيانا بصراخه، إلى أفنى عمره في خدمة الخير ناسيا نفسه، إلى من صبر علينا وعلى أخطائنا إليك أبي.أطال الله في عمركما وحفظكما من كل سوء إن شاء الله، إلى محل فخري واعتزازي إلى سندي في الحياة إخوتي الأعزاء: عمار، إسماعيل، جمال، توفيق، إلى خير ما اكتسبته في هذه الحياة إلى أخواتي العزيزات: مليكة، نعيمة، نصيرة، سميرة، حدة، صبرينة، علجية، وزوجات إخوتي زهرة، أحلام، هدى، وإلى زوجي وقرة عيني وسندي في الحياة بدر الدين.

إلى التي شاركتني هذا العمل وتحملت معي أعبائه أختي وصديقتي وحبيبتي أسماء، إلى رمز الأخوة والمحبة صديقاتي: أحلام، ليليا، نجوى، جوهرة، نبيلة، أمينة، ابتسام، إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي، وأهدي عملي إلى جميع أساتذتي وجميع طلبة فوج 04.

مداح زهية.

مقدمـــــــة

مقدمة:

تعتبر العمارة العسكرية أحد رموز القوة خلال الفترة الإسلامية، وذلك من خلال شكلها الهندسي والمعماري الذي يوحي بالقوة والصلابة والتفوق المعماري، وخصوصا في بلاد الأندلس التي أبرزت هي الأخرى تحفة فنية من خلال ملامح وشكل العمارة الحربية التي شهدت في عهد المرابطين والموحدين الكثير من التفنن والإبداع في التحصينات المعمارية، التي أدت دورا كبير في حماية الوطن والدفاع عن كرامتهم وعقيدتهم وشرفهم.

لم تكن العمارة الحربية مجرد مباني تفنن في بنائها المسلمون بل شكلت حضارة المجتمعات الإسلامية وكونت المدينة بشكل عام، فهذه التحصينات المتمثلة في القلاع والأسوار والأبواب والأبراج قد أعطت للمدينة مقوماتها الأساسية وساعدتها في تنمية عمرانها، فقد اعتبر الدين الإسلامي أن هذه التحصينات من أهم العناصر المعمارية في حفظ كيان الدولة وبعث الأمن والاستقرار فيها.

اشترط المسلمون في بناء التحصينات الحربية المواقع الحصينة، كإقامتها على المناطق المرتفعة والوعرة وعلى قمم الجبال العالية وكذلك على ضفاف الأنهار والبحار حتى يصعب على العدو الوصول إليها ويساعد المدافعين بالدفاع على مدنهم، حيث أقاموا حولها الأسوار وحفرت خارج الأسوار خنادق وأقيمت على جدران الأسوار أبراج لمراقبة حركات العدو قبل اقترابه، وتحقيق الأساليب الدفاعية والهجومية، وقد تطورت هذه التحصينات من فترة إلى أخرى وذلك بفضل تطور وسائل الدفاع.

تبرز أهمية التحصينات العسكرية في بلاد الأندلس أثناء زمن الحروب والهجمات الخارجية من قبل النصارى، وكذلك يبرز الدور الدفاعي الذي تؤديه، حيث أولى أمراء الدولة اهتمام كبير ببناء وتشييد وترميم التحصينات من أجل البقاء، وهذا الاهتمام يظهر من خلال ما سوف نتحدث عليه في تحصينات كل من دولتي المرابطين والموحدين خلال

القرنين(5-7هـ/11-13م)، ففي دراستنا هذه سنتطرق إلى أهم الوسائل الدفاعية التي اعتمد عليها كل من المرابطين والموحدين لتحصين مدنهم في بلاد الأندلس، حيث شملت هذه التحصينات الأسوار والقلاع والأبراج وغيرها من العناصر مما عرفت به العمارة العسكرية خلال عهد هاتين الدولتين.

أهمية الموضوع:

جاء هذا البحث بعنوان " العمارة العسكرية ببلاد الأندلس خلال العهد المرابطي والموحدي القرن 5-7هـ" من خلاله حاولنا تسليط الضوء على الأهمية الكبرى التي تعني بها العمارة العسكرية وإبراز الدور المهم الذي تلعبه في استمرار وبقاء كل من دولة المرابطين والموحدين، وفرض هيبتها على مناطق نفوذ كل من هاتين الدولتين، حيث يظهر جهود المرابطين والموحدين بعدهم في إقامة التحصينات على مدنهم، وكذلك يظهر التقدم والتطور الذي برز على منشآتهم الدفاعية، وقد حاولنا من خلال هذا العرض التطرق إلى أهم المنشآت الحربية من أسوار وقلاع وحصون وأبراج، والتي تميزت بسماتها وطابعها الحربي والخط الدفاعي عن المدينة.

الإشكالية:

من خلال المعطيات التي سبقنا ذكرها دفعتنا إلى طرح الإشكالية التالية: فيما تتمثل أهم المنشآت العسكرية في بلاد الأندلس أثناء عهد المرابطين والموحدين؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة مهمة تخدم موضوعنا:

- فيما تكمن أهمية ومميزات المنشآت الدفاعية التي أقامها المرابطين والموحدين منذ أن بسطوا سيادتهم في بلاد الأندلس، وجعلت منهم قوة عسكرية في منطقتهم؟

– هل أدت هذه المنشآت العسكرية دورها الدفاعي في الحفاظ على كيان دولة المرابطين والموحدين؟

– ما مدى تأثير هذه المنشآت على دولة المرابطين والموحدين؟

–ما هي أهم المواد التي استعملها كل من هاتين الدولتين في تشييد حصونهم وبناء الجديد منها؟

كل هذه التساؤلات سوف نجيب عليها في صلب هذه الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

من جملة العوامل التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع منها ما هو موضوعي وما هو ذاتي والتي تتمثل فيما يلي:

العوامل الموضوعية:

– أن قيام دولتي المرابطين والموحدين في بلاد الأندلس قد شكل منعرجا مثيراً، وذلك راجع للاهتمام البارز في المنشآت الدفاعية الحربية الذي أصبح رمزا من رموز القوة خلال كل فترة لهاتين الدولتين.

– أن مرحلة المرابطين والموحدين من بعدهم في بلاد الأندلس قد اعتبرت مرحلة حاسمة، وهذا راجع إلى التطور والابتكار الذي شهدته العمارة الحربية في بلاد الأندلس خلال عهد هاتين الدولتين.

العوامل الذاتية فتتمثل فيما يلي:

– الحب والرغبة في الاطلاع على هذا الموضوع، حيث برز في فترة حكم دولة المرابطين والموحدين قوة وتوحد والتحام بين شعب بلاد المغرب وشعب بلاد الأندلس.

– الرغبة في إثراء رصيدنا المعرفي حول العمارة الإسلامية بصفة عامة والعمارة العسكرية بصفة خاصة في بلاد الأندلس.

حدود الموضوع:

يتناول موضوعنا العمارة العسكرية ببلاد الأندلس خلال عهد المرابطين والموحدين في الفترة الممتدة من بداية القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي إلى غاية النصف الأول من القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي.

منهج الدراسة: لدراسة موضوعنا هذا اتبعنا منهجين خلال دراستنا

المنهج التحليلي:الذي اعتمدنا عليه في تحليل المادة العملية ودراستها.

المنهج التاريخي الوصفي:وقد استعملناه في وصف العمارة العسكرية في بلاد الأندلس مع تحديد موقعها في البلاد وكذلك تاريخ إنشائها.

خطة البحث:من خلال المادة العلمية التي اعتمدنا عليها قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

المدخل التمهيدي:تناولنا في المدخل التمهيدي لمحة تاريخية حول الأوضاع السائدة في بلاد الأندلس في عهد ملوك الطوائف.

الفصل الأول:ففي الفصل الأول تناولنا فيه مفاهيم عامة حول العمارة في كل من بلاد المغرب وبلاد الأندلس بمختلف أنواعها من عمارة دينية ومدنية وحربية.

الفصل الثاني: والذي جاء بعنوان المنشآت الدفاعية المرابطية في بلاد الأندلس، تناولنا فيه أهم المنشآت التي أقامها المرابطون منذ دخولهم إلى بلاد الأندلس والمتمثلة في الحصون والأسوار والأبراج.

الفصل الثالث: وكان الفصل الثالث بعنوان المنشآت الدفاعية الموحدية ببلاد الأندلس، ذكرنا فيه أهم التحصينات التي أقامها الموحدون في بلاد الأندلس.

المصادر والمراجع المتعددة:لإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع التي أفادتنا وخدمة موضوعنا في ترتيب أحداثه منها:

- ابن حوقل، صورة الأرض.

-ابن أبي الزرع، الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس.

- ابن الخطيب، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية.

وقد استفدنا من هذه المصادر في وصف المدن في بلاد الأندلس، وكذلك وصف المنشآت العمرانية الموجودة فيها، وكذا في معرفة التطورات التي أحدثت على المنشآت الدفاعية في بلاد الأندلس على فترات زمنية مختلفة.

من بين المراجع التي استفدنا منها نذكر:

- السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس.

- حمدى عبد المنعم محمد حسن، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين.

- ليوبولدو توريس بالباس، الفن المرابطي والموحدي.

أمدتنا هذه المراجع بمختلف وأنواع المنشآت الدفاعية في كل من عهد دولة المرابطين ودولة الموحدين، كما أمدتنا بأشكال هذه المنشآت وكذلك مقاييسها، بالإضافة إلى المواد التي بنيت منها.

- كما اعتمدنا أيضا في موضوعنا على جملة من المعاجم والموسوعات نذكر منها:

- ابن منظور، لسان العرب.

- رزق عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية.

- يحي الوزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية.

- حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس.

حيث احتوت هذه المعاجم والموسوعات على تعريفات هامة للحصون والأسوار والأبراج، ويضاف إلى المصادر والمراجع والموسوعات مجلات تخدم موضوعنا والتي اعتمدنا عليها في تعريفات وأسماء التحصينات.

الدراسات السابقة:اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من الرسائل الجامعية والتي انتقينا منها معلومات تخدم موضوعنا، من بين هذه الرسائل:

- غومة سالم أبو القاسم محمد، تطور المؤسسة العسكرية في دولتي المرابطين والموحدين في الفترة من(451-668هـ/1059-1269م)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الإجارة العالية (الماجستير) في التاريخ الإسلامي، قسم العمل الاجتماعي، جامعة الفاتح، ليبيا، 2003-2004م.

ركزت على المنشآت في بلاد المغرب وأهملت بلاد الأندلس، ولقد استفدنا منها في الفصل الثاني في أهم الحصون المرابطية والمناطق التي أقاموها عليها.

- فيسة محمد رابح، المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة دراسة تاريخية أثرية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2004-2005م.

اعتمدنا عليها في الفصل الثاني في المواد التي يستعملها المرابطين في بناء تحصيناتهم بصفة عامة.

- عياش محمد، الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد والمنصورة بتلمسان، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

تناولت هذه الرسالة الأبواب التي عرفها كل من المرابطين والموحدين، وقد اعتمدنا عليها في الفصل الثالث في أهم الأبواب التي أقامها الموحدون على منشآتهم.

أما في دراستنا هذه فقط تناولنا فيها العمارة العسكرية في بلاد الأندلس خلال عهد المرابطين والموحدين من قلاع وأسوار وأبراج بشكل عام.

الصعوبات:أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا نذكرها:

- قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع.
- صعوبة التحكم في المادة العلمية وذلك لتنوع وتشعب المصادر خاصة في إطار تحديد تاريخ المدن أو التحصينات واختلاف الروايات في تحديد تاريخ واحد.
- أن لدراسة مواضيع كهذه تتطلب زيارات ميدانية، لكن بحكم بعد المسافة لم نوفق في هذا.

مدخل تمهيدي

- ✓ لمحة تاريخية حول بلاد الأندلس

- لمحة حول بلاد الأندلس (422هـ- 497هـ /1031م-1104م)

كانت الحالة السائدة في بلاد الأندلس، في عهد حكام الطوائف[1] (426هـ - 1031م)[2]، لا تبشر بالخير حيث ضعفت السلطة المركزية، كما وصل الإسلام إلى درجة من الاضمحلال وتلاشي الخلافة، مما أدت إلى انقسام وتفكك البلاد إلى دويلات عديدة عرفت باسم دول الطوائف وتميزت العلاقة بين هذه الدويلات بالعداء الشديد والتصارع المستمر والتنافس فيما بينهم مما أدى إلى إنهاك قوتها[3]، وكان ملوك هذه الدويلات لاتهمهم مصلحة البلاد ولا المصير الذي ألت إليه[4]، ومن أهم هؤلاء الملوك بنو عباد أصحاب اشبيلية، بنو الأفطس أصحاب بطليوس، وبنو هود أصحاب ألمرية، وبنو زيري ابن زاوي أصحاب غرناطة[5]، وكذلك كان الحال بالنسبة لمدينة طليطلة، فقد تولى على حكمها إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون، وكان أكبر أهل طليطلة رجلا يسمى أبا بكر بن الحديدي، هذا الأخير لم يكن يرفض له طلب من قبل إسماعيل بن ذو النون ويشاوره في مهمات أموره، فحسده أهل المدينة على المكانة التي حظي بها عند أميرهم فقاموا بمعاداته بعد مناقشتهم له، توفي إسماعيل وتولى بعده ابنه يحي بن إسماعيل وجرى على نفس سيرة أبيه في استعمال قانون العدل والمشاورة مع ابن الحديدي في جميع الأمور، فاستقامت طاعته وضخم ملكه ألقى بن ذو النون نظره على مدينة وادي الحجارة

---

[1]-محمود محمد أبو الندى، الدور الجهادي للعلماء في الأندلس(422-609هـ/1031-1212م)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 1426 هـ -2006م، ص5.

[2]-عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق: حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 1997م، ص30.

[3]-محمود محمد أبو الندى، المرجع السابق، ص5.

[4]-حتامله محمد عبده، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، مطابع الدستور التجارية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، عمان، 1420هـ - 2000م، ص924.

[5]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص5.

وأراد الدخول إليها، إلا أن بن هود عارضه على ذلك، فبعث جيشا أمّر عليه ابنه أحمد ولي عهده، ثم نزل على المدينة وقاتل أهلها، واستجاب بعضهم إليه، بلغ الخبر إلى بن ذو النون فسارع نحو وادي الحجارة، فجرت بينهم حروب ووقائع، انتصر فيها بن هود.[1]

في سنة 442هـ1049/م أوقع ابن عباد بابن الأفطس، في معركة دارت بينهم حيث جمع ابن عباد خيل حلفائه وأرسل على رأسهم ابنه إسماعيل مع وزيره ابن سلام، وخرج إلى مدينة يابرة، واستدعى أيضا ابن الأفطس حليفه إسحاق بن عبد الله البرزالي، ولحقت به خيله وعليها ابنه العزُّ، التقى الفريقان ودارت بينهم حرب وانهزمت فيها خيل الأفطس وقتل العزُّ بن إسحاق [2].

دخلت الدويلات المتنازعة في تحالف مع القوات النصرانية، كان هذا التحالف قائم على دفع كافة ما تحتاجه القوات من أموال مقابل هجومها على دويلة أخرى متنازعة معها، كان هدف النصارى من هذا التحالف إدامة النزاع والتفريق بينهم[3].

في خضم هذه الأحداث سقطت مدينة بربشتر، والتي كانت تابعة للمظفر يوسف بن هود والذي لم يستطع الدفاع عنها، كما أن أمير سرقسطة المقتدر ابن هود لم يساهم في الدفاع عن هذه المدينة، تشفيا في أهلها الذين كانوا يوالون أخاه يوسف، بذلك لم تحصل المدينة على أية مساعدة تساعدها في الصمود في وجه الأعداء، حيث تردت أحوالها وانشغل الناس بالأحوال المحيطة بهم، ولم يدركوا خطورة الأوضاع المحدقة بهم وببلادهم آنذاك، حيث حاصر الأعداء مدينة بربشتر مدة أربعين يوما، وتمكنوا من دخولها فقاتلهم

[1]– ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق:ج.س.كولان، ج3، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ص ص277 278 .

[2]– نفسه، ص 235.

[3]– محمود محمد أبو الندى، المرجع السابق، ص 5.

المسلمون قتالا شديدا، لكن عددهم كان يقل على عدد جيوش الأعداء، مما أدى إلى سقوط المدينة في أيدهم سنة 456هـ/1064م.[1]

توفي المأمون بن ذو النون حاكم طليطلة في سنة 467هـ /1075م، وخلفه ابنه الملقب بالقادر، قام هذا الأخير بإرسال دعوة إلى ملك قشتالة ألفونسو السادس لمساعدته في استرجاع عرشه، لكن ألفونسو كان له غاية أخرى، بحيث كانت أنظاره متوجه نحو طليطلة للإستيلاء عليها، وليس بغرض المساعدة[2]تحرك مع قواته إلى المدينة وحاصرها لمدة سبع سنوات،بحث ضيق الخناق عليها، مما مكنه من احتلالها سنة 478هـ/1085م[3]لم يكتفي بهذا فقط بل استولى على جميع الثغر الأوسط التي كانت تابعة لبني ذو النون، وأصبحت المنطقة تابعة لقشتالة[4].

في الوقت نفسه كان ملوك الطوائف مستغرقين في اللهو والترف وإرسال الجزية والهدايا إلى الفونسو والتقرب إليه، ولم يتفطنوا لغفلتهم إلا بعد سقوط طليطلة[5]، ارادو تدارك الوضع لكن الأوان قد فات، فلم يستطيعوا مواجهة الخطر النصراني، وذلك لضعف المسلمين وعجزهم عن حماية أراضيهم، شجع هذا الأمر النصارى للاستيلاء على ما هو موجود في بلاد المسلمين،ففي هذه الظروف هلع المسلمين طالبين النجدة من يوسف بن تاشفين[6]، وحول هذه الحادثة ذكر أبو العباس في كتابه الاستقصاء قال:"وكان المعتمد بن

---

[1]– حامد محمد خليفة، يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصليبيين، ط1، دار القلم، دمشق، 1424هـ/2003م، ص155.

[2]– نفسه، ص163.

[3]–محمود محمد أبو الندى، المرجع السابق، ص 6.

[4]– حتامله محمد عبده، المرجع السابق، ص 931

[5]–حمدى عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، د:ط، 1997م، ص51.

[6]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 32.

عباد صاحب اشبيلية قد كتب إلى يوسف بن تاشفين يستدعيه للجوار برسم الجهاد ونصر البلاد فأجابه يوسف بقوله<<لايمكنني ذلك إلا إذا ملكت طنجة وسبتة* >> "[1] كان في ذلك الوقت الفونسو السادس قد شق بلاد الأندلس، يفسد فيها ويخرب ويقتل وأمام هذه الوضع المزري والأحداث المتراكمة التي شهدتها البلاد، ركب المعتمد بن عباد البحر إلى بلاد المغرب للاستنجاد بيوسف بنفسه فلقيه بفاس وأخبره بحال الأندلس وما هي عليه من ضعف وحصار وقتل، وأجابه يوسف بن تاشفين ارجع إلى بلادك وخذ في أمرك فإني على أثرك.

عاد المعتمد بن عباد إلى بلاده وبقي في انتظار يوسف بن تاشفين الذي أجاز البحر بعساكر المرابطين وقبائل المغرب، ثم نزل إلى الجزيرة سنة تسع وسبعين وأربعمائة(479هـ/1086م)[2]حيث خرج المعتمد إلى لقاء يوسف،[3]وكان معه ابن الأفطس صاحب بطليوس وغيرهما من ملوك الأندلس، وصل الخبر إلى ألفونسو وهو يشدد الحاصر على مدينة سرقسطة الأمر الذي أدى به إلى رفع الحصار، عنها والاتجاه نحو

[1]– الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية والموحدية، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري،ج2، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، ص28.

*– سبته: هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس، وقد نسب إليها جماعة من أعيان أهل العلم منهم ابن مرانه السبتي، انظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ص 14.

[2]– الناصري ، المصدر السابق، ص ص 30–32.

*– غير أن إبن خلدون ذكر في كتابه ديوان المبتدأ و الخبر بأن يوسف بن تاشفين نزل بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وأربعمائة، أنظر: عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، راجعه سهيل زكار، ج6، د:ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ–2000م، ص248.

[3]–ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: إحسان عباس، ج4، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ص 133.

أمير المسلمين، حيث بعث إلى ابن ردمير وألبرهانس وغيرهما من كبار النصرانية[1]، كان اللقاء بين قوات المرابطين وقوات ألفونسو السادس في موقع يسمى الزلاقة جنوب غربي بطليوس، الذي عرفت باسمه المعركة، نشبت بينهما معركة عرفت بمعركة الزلاقة سنة 478هـ/1085م، حيث دامت يوم واحدا، انتصر فيها المسلمين وهزمت جموع النصارى هزيمة شنعاء[2].

بعد الانتهاء من المعركة، عقد الأمير يوسف بن تاشفين اجتماعا دعا إليه رؤساء الطوائف ونصحهم بالوحدة والاتفاق ضد عدوهم المشترك، الذي استغل تشتتهم ونبذ الخلافات، وافق الجميع على ذلك، فقام بعدة تدابير وإجراءات للاطمئنان على البلاد، بعدها قرر العودة إلى بلاد المغرب[3]،تاركا من ورائه جيش مكون من ثلاثة آلاف فارس من المرابطين بقيادة القائد أبو عبد الله بن الحاج، لدعم المعتمد ابن عباد يعملوا تحت إمرته[4].

عاد يوسف بن تاشفين إلى بلاد المغرب ليكمل مهمته ويثبت الاستقرار فيها،ولعل من أسباب عودته هو سماع خبر وفاة الأمير أبي بكر بن يوسف ابن تاشفين، ولي العهد المكلف بإدارة بلاد المغرب[5].

بعد معركة الزلاقة بسنين وفد إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين جماعة من أهل الأندلس يشكون له ما حل ببلادهم، خاصة أهل بلنسية وأهل مرسية فوعدهم الأمير

[1]– الناصري ، المصدر السابق، ص 31.

[2]–عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص33.

[3]– محمود محمد أبو الندى، المرجع السابق، ص 7.

[4]– حامد محمد خليفة، المرجع السابق، ص 266.

[5]– نفسه، ص 267.

بالجواز إليهم[1]، وفي هذا الشأن ذكر ابن أبي زرع في كتابه الأنيس المطرب حيث قال:" وفي سنة إحدى وثمانين وأربع مائة جاز أمير المسلمين إلى الأندلس الجواز الثاني برسم الجهاد، وسبب جوازه أن ألفونسو لعنه الله لما هزم وجرح وقتلت جموعه عمد إلى حصن لبيط الموالي لعمد ابن عباد فشحنه بالخيل والرجال والرمات وأمرهم يدخلون من حصن لبيط المذكور فيغيرون في أطراف البلاد"[2].

كان هذا سبب جواز يوسف بن تاشفين إلى بلاد الأندلس مرة ثانية، فنزل بالجزيرة الخضراء ودعا أمراء البلاد أن يلتقي بهم في حصن لبيط، لكن لم يحضر غير عبد العزيز والمعتمد بن عباد، نزلوا الحصن وشرعوا في القتال والتضييق على ألفونسو، وشن يوسف بن تاشفين الغارات على بلاد الروم، حيث دام الحصار لمدة أربعة أشهر، وأثناء القتال وقع نزاع بين ابن عبد العزيز أمير مرسية وابن عباد أمير اشبيلية، فشكى المعتمد إلى يوسف بن تاشفين فأمر بالقبض على ابن عبد العزيز، في ذلك الحين قرب الفونسو من حصن لبيط، ولقيه يوسف بن تاشفين هناك[3]، غير أن يوسف في هذه المرة أحس أن أمراء الطوائف يتآمرون عليه مع النصارى، فلم يستطع أن يستولي على هذا الحصن وعاد إلى بلاد المغرب[4].

وفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة(483هـ/1090م) جاز إلى بلاد الأندلس مرة ثالثة، حيث سار حتى نزل مدينة طليطلة وحاصر ألفنس فيها[5]، وشن الغارات بأطرافها وانتزع

---

[1]–ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص141.

[2]– أبي الحسن على بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صححه وترجمه: كارل يوحن تورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، 1823م، ص 98.

[3]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص99.

[4]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص35.

[5]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 99.

ثمارها وزرعها وخرب عمرانها، إلا أن ملوك الأندلس لم ينضموا إليه فأغضبه ذلك[1]، وعلى إثر هذا الموقف قام بعزل ملوك الطوائف وعين نفسه والي على الأندلس حيث عزل أمير سرقسطة المقتدر بن هود الذي دخل في طاعته، وأمير اشبيلية المعتمد بن عباد، وأخذه معه إلى بلاد المغرب وقضى بقية عمره في مدينة مراكش[2].

أما في سنة ست وتسعين وأربعمائة(496هـ/1103م) أجاز يوسف بن تاشفين الجواز الرابع والأخير إلى بلاد الأندلس[3]، وكان الهدف من هذا الجواز هو تفقد أحوال البلاد وترتيب أمورها وتنظيم شؤونها الإدارية، حتى يضمن الأمن والاستقرار لها، كان برفقته عند جوازه إلى بلاد الأندلس الأمير أبو الطاهر تميم بن يوسف وأبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين[4]وعند حلوله بالبلاد دعا قادة بلاد الأندلس وزعمائها وولاتها، وكذلك دعا شيوخ القبائل المغربية التي تدين له بالطاعة دعاهم لاجتماع في مدينة قرطبة ومن خلال هذا الاجتماع عين ابنه الأصغر عليا وليا للعهد، بعد أن رأى فيه الصفات اللازمة التي تمكنه من أن يكون حاكما على الشعوب والأمم، وقد تضمن هذا التعين العديد من الوصايا والشروط التي فرضها عليه والد يوسف وهي أن يعين في مناصب الحكم إلا المرابطين وأن يكون جيشه في بلاد الأندلس من المرابطين ومكون من سبعة عشر ألف فارس ويسقهم على البلاد منهم أربعة آلاف في مدينة سرقسطة، وسبعة آلاف في مدينة اشبيلية وثلاثة آلاف على مدينة غرناطة وألف على مدينة قرطبة، وما تبقى من الجيوش يوزعون على القلاع والحصون للحماية، كما طلب منه أن يبعث روح الجهاد في

[1]–حتامله محمد عبده، المرجع السابق، ص 942.

[2]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 35.

[3]– لسان الدين ابن الخطيب، الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية، صححه البشير الفورتي، ط1، مطبعة التقدم الإسلامي، تونس، د:ت، ص 55.

[4]– خليفة حامد محمد، المرجع السابق، ص 432.

الأندلسيين ومكافئة المتفوقين في الحرب بالمال والسلاح والثياب، وأن تكون علاقته مع أهل الأندلس علاقة أخوية المشاركة في محاربة النصارى[1].

بعد الإجراءات والتدبيرات الأمنية التي أقامها يوسف بن تاشفين في بلاد الأندلس[2] من تنظيم لأحوالها وتقسيمها إلى ست ولايات وهي اشبيلية وغرناطة وقرطبة وبلنسية ومرسية وسرقسطة[3].

انتهت سياسة يوسف بن تاشفين في بلاد الأندلس، بعدما اطمئن عليها وعلى أوضاعها فحط رحاله إلى بلاد المغرب أين وافته المنية في مدينة مراكش سنة497هـ/1104م[4].

[1]– الصلابي علي محمد، فقه التمكين عند دولة المرابطين، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر لتوزيع والترجمة، القاهرة، 1427هـ/2006م، ص ص 123 124.

[2]– خليفة حامد محمد، المرجع السابق، ص 436.

[3]– الصلابي علي محمد، المرجع السابق، ص 124.

[4]– خليفة حامد محمد، المرجع السابق، ص 437.

الفصل الأول

مفاهيم عامة حول العمارة:

- ✓ أولا: العمارة الدينية
- ✓ ثانيا: العمارة المدنية
- ✓ ثالثا: العمارة العسكرية

عرف الغرب الإسلامي في العصور الوسطى انتشار كبير للعمارة الإسلامية بمختلف أنواعها الثلاث، العمارة الدينية والمدنية والحربية، فهي تعبر عن هوية وحضارة المجتمعات الإسلامية، غير أنها تختلف من منطقة إلى أخرى تبعا للإرث المعماري والحضاري السابق في المنطقة.

-**أنواع العمارة:** نعرف العمارة أولاً قبل التطرق إلى أنواعها

العمارة: لغة: مفرد مصدر عمِرَ وعمَرَ، جمعها عمارات وعمائر، وهي مبنى كبير في جملة مساكن.

اصطلاحا: وهي تشييد وبناء وإصلاح وتعمير عكسه هدم وخرب[1].

أولا: العمارة الدينية: ويقصد بها المساجد والزوايا والأضرحة التي بنيت في زمن معين، حيث المسجد يعتبر المحور الأساسي في العمارة الدينية، ومرتكز المدينة الإسلامية.

1/المسجد: لغة : جمع مساجد ويقصد به جبهة الرجل، وموضع السجود في بدنه أما في الشرع فهو كل موضع يسجد فيه لقوله صلى الله عليه وسلم { وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً }[2]، بينما في المعنى الاصطلاحي فهو المكان المخصص للصلوات الخمس[3].

من أهم المساجد الموجودة في المغرب الإسلامي نذكر منها، جامع القرويين بمدينة فاس، الذي يعتبر من أعظم آثار المرابطين، كما يعتبر من أهم المساجد الجامعة في بلاد

[1]- مختار أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، 2008م، ص 1552.

[2]- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج1، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ، ص 95.

[3]- رزق عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000م، ص282.

المغرب، فقد مر في بنائه على ثلاثة مراحل، المرحلة الأولى سنة 245هـ/859م[1]أسس على يد فاطمة أم النون، وهي من أسرة عربية[2]، أما المرحلة الثانية كانت سنة 345هـ/956م[3]، حيث تمت الزيادة فيه في عهد عبد الرحمن الناصر على يد أحمد بن أبي بكر الزناتي، الذي قام ببناء مئذنة* وشيدها[4] ، والمرحلة الثالثة كانت سنة 530هـ/1135م، وتمت الزيادة في مساحته في عهد علي بن يوسف، كما أضاف عليه القاضي أبي أحمد عبد الحق منبر، وأكمله عليه أبو مروان عبد الملك، حيث أعتبر هذا المنبر من أجمل منابر الإسلام، فهو يشمل على تسع درجات ويزدان جانباه بتشابكات رائعة متعددة الضلوع، قوامها نجمية ذات ثمانية رؤوس[5].

بالإضافة إلى مساجد أخرى منها جامع صفاقص، وكذلك جامع الكتبية وجامع القصبة حيث تمتاز مئذنتيهما بأنهما من الأمثلة القليلة التي سلمت من الخراب[6]، وقبة البروديين بمراكش والتي تعد من أروع ما أنتجه المرابطين، وهي تقع بالقرب من الجامع

1- حمدى عبد المنعم محمد حسن، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، د:ط، دار المعرفة الجامعية، ص364.

2- أحمد نجار ليلى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر(300-350هـ/912-961م) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402-1403هـ/1982-1983م، ص 308.

3- حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص 364.

*- المئذنة: جمع مآذن وهي اسم المكان الذي يتم منه الإعلام بدخول وقت لصلاة، وقد استعمل هذا الإسم في المشرق وأطلق عليه لفظ المنارة حيث كانت تضاء بالأنوار عند الغروب في رمضان وتظل مضاءة حتى طلوع الفجر، أما في المغرب العربي و الأندلس فيطلق على المآذن لفظ الصوامع، أنظر: يحي الوزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية مج2، مكتبة مدبولي، 1999م، ص101.

4- أحمد نجار ليلى، المرجع السابق، ص308.

5- حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص366.

6- شافعي فريد محمود، العمارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة القرن 1-3هـ/7-9م، الفصل الأول، ط1 جامعة الملك سعود، 1402هـ/1982، ص 58.

الذي بناه أمير المسلمين علي بن يوسف بمراكش وهدمه الموحدين، غير أن هذه القبة قد شيدت سنة 514-525هـ/1120-1130م.

أما في بلاد الأندلس فقد انتشرت فيها المساجد بكثرة، حيث كانت مدينة قرطبة من أهم وأعظم المدن الأندلسية وقد ذكرها ابن حوقل في كتابه قال: " وأعظم مدينة بالأندلس قُرطُبة وليس بجميع المغرب لها شبيه، ولا بالجزيرة والشام ومصر ما يدانيها في كثرة أهل وسع رقعة وفسحة أسواق ونظافة محال وعمارة مساجد وكثرة حمامات وفنادق "[1]، وكان من أشهر مساجدها مسجد قرطبة، الذي يعد من أعظم الآثار المعمارية الإسلامية في بلاد الأندلس[2]، وأكبر المساجد في ذلك العهد، حيث بدأ في بناءه عبد الرحمن الداخل وكان ذلك سنة 170هـ/786م، ومن بعده ابنه هشام الأول، فقد كان من أكبر المساجد مساحة وأحكام صنعة، وجمال هيئة وإتقان بنية، وهذا لاهتمام الخلفاء به والزيادة فيه حيث كان طوله يبلغ مائة وثمانون مترا، أما أسقفته كانت نصفها مسقف ونصف بلا سقف وعدد أقواسه المسقفة أربع عشرة قوسان وفيه قبة عجز الواصفون على وصفها لكثرة إتقانها[3]، وجمال صنعته حيث أن بناة المرابطين قلدوا تخطيطه تقليدا دقيقا في مسجدهم بتلمسان، ونفس الشيء بالنسبة للموحدين اتخذوا تخطيطه أنموذجا لجوامعهم[4].

2/المدارس: كان المسجد هو المدرسة التي يلجأ إليها كل طالب علم، ومع ازدياد عدد المتعلمين بدأ ظهور المدارس كبناء مستقل بذاته.

1- ابن حوقل، صورة الأرض، د: ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت للطباعة والنشر، 1992م، ص 108.

2- حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416هـ/1996م، ص339.

3-السرجاني راغب، قصة الأندلس من السقوط إلى الفتح، ج1، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة 1432هـ/2011م، ص،ص،311،310.

4- السيد عبد العزيز سالم، "العمارة الإسلامية في الأندلس و تطورها"، **مجلة عالم الفكر**، المجلد الثامن، العدد الأول ابريل، مايو، يونيو، 1977م، ص ص 91 92.

من أشهر المدارس التي كانت منتشرة في بلاد المغرب، مدرسة الصابرين التي بنيت في عهد يوسف بن تاشفين، وكذلك مدرسة الخليفة عبد المؤمن بن على، والتي كانت ملحقة بقصره، غير أن منصور الموحدي قام ببناء عدة مدارس منها مدرسة المهدية بمدينة المهدية[1] كانت هذه المدارس مكونة من فناء يتوسطه حوض تحيط به حجرات صغيرة من جهاته الثلاثة لإقامة الطلبة، أما من جهة القبلة الجنوبية فقد كان بها المصلى والمدخل الرئيسي للمدرسة، أما سقفها كان على شكل هرم[2].

كذلك بالنسبة لبلاد الأندلس فهي أيضا عرفت انتشار كبير للمدارس، ومن أبرزها مدرسة طليطلة والتي تم بنائها في القرن 4هـ/10م، حيث عمل خلفاء بني أمية وخاصة عبد الرحمن الناصري والحكم المستنصر في جلب العديد من الكتب منها الكتب العلمية والفلسفية من أماكن متعددة، الأولى[3].

ثانيا: العمارة المدنية : وهي تشمل القصور واالقناطر.

1/ القصور: جمع قصر وهو يطلق على المنزل، وعند ابن منظور القصْرُ والقِصَرُ في كل شيء خلاف الطول وقال معناه إلى قِصَر، وهما لغتان، وقصُرَ الشيء، بالضم يقصُرُ قِصَراً، وقَصَرْتُ من الصلاة، أقصُر قصْراً، والقصير خلاف الطويل[4].

اهتم الخلفاء والأمراء بتشييد القصور، التي كانت تشغل مساحات كبيرة تتوسطها أفنية وتدور حولها أجنحة خاصة بالحكم، والسكن الخاص، والمرافق المختلفة، حيث كانت تزين سقوف القصور وجدرانها بالزخارف والنقوش الرائعة فضلا عن الأثاث الفاخرة

[1]– حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط1،مكتبة الخانجي مصر، 1980م ص 401.

[2]– خالد محمد معاذ كرَّام، العمائر الإسلامية و أشهر معالمها، د: ط، د: ت، ص 51.

[3]–الزيران عبد الله بن علي وآخرون، الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الثالث الحضارة والعمارة والفنون ط1، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1417هـ/1996م، ص 129.

4– جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، ج21، ط1، المطبعة المبرية مصر المعزية، 1303هـ، ص 179.

الموجودة بها[1]، أما من الخارج فقد كان يحيط بالقصور سور سميك محصن بأبراج معززة بشرفات، كما يحيط بالسور خندق عريض وعميق يتم اجتيازه بواسطة أبواب متحركة مصنوعة من الخشب[2].

شهدت مدن المغرب الإسلامي توسعا في بناء القصور والمنازل، وكان ذلك في عهد المرابطين، حيث شجع ولاتها على بناء القصور التي زخرت بها البلاد في ذلك العهد[3] فمثلا مدينة مراكش من أبرز قصورها، قصر الحجر نسبة إلى جبل إيجليز الذي اقتطعت منه الحجارة التي بني بها هذا القصر، فقد تم بناءه في عهد علي بن يوسف[4]، وبعد سقوط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين في بلاد المغرب اهتم خلفائها ببناء القصور وتشيدها، فمنهم عبد المؤمن الذي قام بتشييد العديد من القصور، وكانت منتشرة على الطريق من مراكش العاصمة حتى مدينة سلا، كما أقبل الناس في عهده على بناء القصور، وكذلك كان الحال بالنسبة لمدينة فاس.[5]

كما عرفت بلاد الأندلس انتشار واسع للقصور، أبرزها الموجودة في مدينة الزهراء التي بناها عبد الرحمن الثالث سنة 326هـ/936م[6]، حيث بنا في هذه المدينة قصره الشهير المعروف قصر الحمراء[7]، الذي يظهر فيه عظمة وفن الهندسة عند المسلمين، فقد

1- مولا علي، الموسوعة العربية المسيرة، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1431هـ-2010م، ص 2564.

2- حاضري يمينة بن صغير، " القصور الصحراوية بالجزائر صورة للإبداع الهندسي"، **مجلة الواحات للبحوث و الدراسات**، العدد 15، جامعة غرداية، الجزائر، 2011م، ص 138.

3- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص389.

4- حمدى عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص371.

5- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 390.

6- ج.س.كولان، الأندلس، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية إبراهيم خورشيد وآخرون، ط1، دار الكتاب اللبناني 1980م، ص158.

7- حتامله محمد عبده، المرجع السابق، ص 1079.

فقد اعتبر المثال الحي للثقافة الإسلامية[1]، وصف القصر واشنطن ايرفينغ في كتابه الحمراء حيث قال:" إن قصر الحمراء هو كعبة زوار اسبانيا، من الذين ينشدون رؤية الجانب التاريخي والشعري والرومانطيقي لتلك البلاد، فكم من أسطورة وتقليد صحيح ووهمي، وكم من رقصة وأغنية عربية واسبانية حول الحب والحرب والفروسية، مرتبطة بهذا الركن التاريخي فهو سرير ملك العرب هناك، المحاط بالروائع والعجائب من أفخم ما صنعته يد الفن الجميل، بهدف تشخيص وتكريس تصور الجنة السماوية عند المسلمين في إمبراطوريتهم الإسبانية"[2].

أما في عهد ملوك الطوائف كانوا ينعمون بالثراء الفاحش هذا الأخير الذي شجعهم على بناء القصور في عهدهم، ومن أهم قصورهم القصر الذي بني في مدينة اشبيلية زمن بني عباد، بالإضافة إلى قصر المأمون بن ذي النون بطليطلة سنة 455هـ/1063م[3] .

2/ القناطر: عرفها ابن منظور" الجسر الذي يبنى بالآجر أو بالحجارة على الماء ويعبر عليه، وهي كذلك ما ارتفع من البنيان"[4].

من أهم القناطر التي وجدت في بلاد المغرب نجد منها القنطرة التي بناها المرابطين منذ دخولهم بلاد المغرب، لربط المناطق ببعضها البعض هي قنطرة تنسيفت[5] نسبة لنهر تنسيفت، بناها أمير المسلمين علي بن يوسف، والتي بلغ طولها أربعمائة متر حيث بنيت بالآجر والجير[6]، إلى أنها هدمت وجددها يعقوب المنصور سنة 566هـ

1- الجيوسي سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج2، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية 1998م، ص 850.

2- واشنطن ايرفينغ، الحمراء، ترجمة: هاني يحي نصري، القسم الأول، د: ت، د:ط، ص 47.

3- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 100.

4- ابن منظور، المصدر السابق، ج21، ص 324.

5- حمدى عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص371.

6- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص405.

ورممها السلطان سليمان العلوي، وهي لا تزال صلة وصل بين مراكش والطرق النافذة منها على الشمال[1].

أما القناطر الموجودة في بلاد الأندلس والتي كان من أبرزها، قنطرة قرطبة التي تقع على نهر الوادي الكبير، حيث عرفت باسم الجسر وقنطرة الدهر، فقد كان طولها يصل إلى أربعمائة متر تقريبا، وعرضها أربعين مترا، وارتفاعها ثلاثين مترا، أما تاريخ بنائها يرجع إلى سنة 101هـ على يد السمح بن مالك الخولاني، والي الأندلس من قبل عمر بن عبد العزيز[2].

ثالثا: العمارة العسكرية: تعد من أهم المنشآت الحربية التي تهتم الدول بتشييدها لغرض الدفاع عن ممتلكاتهم، وقد استعملت الدول والممالك الإسلامية العمارة العسكرية بقصد حماية دولهم من الغارات المهاجمة لهم، كما أنها تطورت بين الفترة والأخرى، ومن أهم المنشآت الحربية نذكر منها تلك التي بنيت في بلاد المغرب الإسلامي من قلاع وحصون، وأسوار، وأبواب وأبراج، أما ما بني منها في بلاد الأندلس فسوف نتطرق إليه لاحقا في فصل آخر.

1/القلاع والحصون: القلاع مفرد قلعة وقلع وأقلعوا بهذه البلاد إقلاعا بنوها فجعلوها كالقلعة، وهي الحصن الممتنع في جبل[3]، أما الحصون عرفها ابن منظور فقال" الحصون مفردها حصن حَصُنَ المكان يحصن حصانة فهو حصين منع، وأحصنه صاحبه وحصنه، والحصن كلّ موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه، والجمع حصون وحصن وحصين من الحصانة وحصَّنْتُ القرية إذا بنيت حولها، وتحصن العدو"[4]، كما

1- حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج1، د: ط، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، 1420هـ-2000م، ص225.

2- راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 310.

3- ابن منظور، المصدر السابق، ج21، ص324.

4- نفسه، ص27.

عرفت على أنها عبارة عن مباني حصينة تميزت ببنائها العالي، وأبوابها الضخمة محكمة الإغلاق الأمر الذي يجعل صعب اقتحامها[1].

أشهر القلاع والحصون التي بنيت في بلاد المغرب الإسلامي منها تلك التي بناها المرابطين في أماكن متفرقة من البلاد، خاصة فوق جبل درن وذلك لمراقبة المصامدة الكثرة الغالبة من سكانه[2]، وقد ذكر البيذق في كتابه أخبار المهدي بن تومرت مدى اهتمام المرابطين ببناء الحصون فقال:" أخذ المجسمون الحصون وبنوها في مواضع دارت بها الجبال من جميع الجهات لكي ينتصروا بها على الموحدين أعزهم الله فلم ينصرهم الله..."[3]، حيث بنو قلعة تاسغيموت والتي تعد من أعظم القلاع التي أسسها المرابطين للدفاع ضد الموحدين[4]، قام ببنائها ميمون بن ياسين، وكانت بها قوة تقدر نحو مائتي فارس وخمسمائة من المشاة، فهي تقع على بعد ثلاث كيلوا مترات جنوب شرق مراكش[5] بالإضافة إلى قلعة بني تاودا والتي بنيت من قطع الحجر الغير مهذبة، لكنها هدمت ولم يبقى منها سوى أسوارها[6]، غير أنها زادت حاجتهم للقلاع والحصون عند قيام ثورت المهدي، حيث أضافوا العديد منها، أبرزها حصن أمرجوا.

1- غومة سالم أبو القاسم محمد، تطور المؤسسة العسكرية في دولتي المرابطين والموحدين في الفترة من(451-668هـ/1059-1269م)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الإجازة العالية(الماجستير) في التاريخ الإسلامي، قسم العمل الاجتماعي، جامعة الفاتح، ليبيا، 2003-2004م، ص 44.

2- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 392.

3- أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنا بالبيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق: عبد الوهاب منصور، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م، ص 90.

4- حمدى عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص 377.

5- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص393.

6- حمدى عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص377.

كما كان نصيب للموحدين في بناء الحصون، منها قصبة المهدي التي بناها عبد المؤمن سنة 545هـ/1150م عند منصب وادي أبي الرقراق[1].

2/ الأسوار والأبواب: عرف ابن منظور الأسوار فقال السور جمع أسوار وسيِرانُ وهو حائط المدينة[2]، أو حائط المنزل أو الحديقة أو غيرهما ويحول دون وصول الآخرين إليه بنو سورا عاليا حول المدينة، تسلقوا سور السجن[3].

منذ دخول يوسف بن تاشفين بلاد المغرب وترسيخ أقدامه فيها سنة أربع وخمسين وأربعمائة، شرع في بناء مدينة مراكش لكي يأوى إليها بحشمه وجنده[4] وبعد الانتهاء من بنائها قام بتحصينها، لكنه لم يكمل بناء أسوارها[5]، وفي هذا الشأن ذكر الناصري في كتابه الاستقصاء قال" ولم تزل مدينة مراكش لا سور لها إلى أن توفي يوسف بن تاشفين رحمه الله وولى بعده ابنه علي بن يوسف ومضى معظم دولته، فأدار عليها السور سنة ست وعشرين وخمسمائة"[6]، كما نجد الموحدين أيضا قد اهتموا ببناء الأسوار، حيث أمر الناصر الموحدي سنة 601هـ/1204م في بناء البعض منها، أما في سنة إحدى وستمائة بنى يعيش عامل أمير المؤمنين الناصر الموحدي سور مدينة بادس وسور المزمة وسور مليلة[7].

أما الأبواب هي مفرد باب وتعني المدخل وما تسد به فتحته من خشب ونحوه، والباب هو الفتحة القائمة في سور المدينة أو الحصن أو في واجهة المسجد أو المدرسة والمنبر

1- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 394.
2- ابن منظور، المصدر السابق، ج12، ص312.
3- مختار أحمد عمر، المرجع السابق، ص 1133.
4- الناصري ، المصدر السابق، ص 22.
5- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص21.
6- الناصري ، المصدر السابق، ص23.
7- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 396.

والقصر[1]، ومن أمثلة الأبواب نذكر باب مراكش المرابطي والذي يعود تاريخ بنائه إلى عهد علي بن يوسف بن تاشفين والمعروف باسم باب العروس، يحتوي الباب على أبراج هذا النظام الذي اقتدى به الموحدين في إنشاء أبواب مدنهم ومبانيهم المدنية والعسكرية والدينية[2].

3/ الأبراج: البرج جمع أبراج وبروج، والقصر المحصن مصادقا لقوله تعالى {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ}[3]، والبرج هو البيت الذي يبنى على سور المدينة أو على سور القلعة، ويكون مرتفع البناء مستديرا أيضا أو مربعا يعتصم به المقاتلون، فهو يشبه قلعة صغيرة تشكل خط الدفاع المتقدم عن المدينة لذلك شكل البرج عنصرا دفاعيا هاما في أسوار المدن والقلاع والحصون وغيرها[4].

من أبرز وأشهر الأبراج التي بنيت في بلاد المغرب نذكر منها تلك التي نالت اهتمام الموحدين، وبنيت في عهد المهدي بن تومرت، برج تيظاف الذي قام ببنائه بتينملل* مركز الدعوة الموحدية.

كما نجد أن أبراجهم قد تميزت بنوعين وهما:

---

[1]– رزق عاصم محمد، المرجع السابق، ص 23.

[2]– فيسه محمد رابح، المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة دراسة تاريخية أثرية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2004–2005م، ص49.

[3]– القرآن الكريم، سورة النساء: الآية 78.

[4]– رزق عاصم محمد، المرجع السابق، ص34.

* تينملل: جبال ببلاد المغرب بها قرى ومزارع يسكنها البرابر، بين أولها مراكش، سرير ملك بني عبد المؤمن اليوم، نحو ثلاثة فراسخ، بها كان أول خروج محمد بن تومرت المسمى بالمهدي، الذي أقام الدولة، ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج 2، ص69.

– الأبراج البرانية: وهي التي تقع خارج السور، وتتصل بسور المدينة عن طريق ممرات تمتد على الجدران.

– الأبراج المضلعة: وقد غلب هذا النوع على مباني الدولة الموحدية[1].

[1]– غومة سالم، المرجع السابق، ص 109.

الفصل الثاني

المنشآت الدفاعية المرابطية في بلاد الأندلس:

- ✓ أولا: الحصون
- ✓ ثانيا: الأسوار
- ✓ ثالثا: الأبراج

الفصل الثاني: المنشآت الدفاعية المرابطية في بلاد الأندلس

تعتبر المنشآت الدفاعية من أهم العناصر الأساسية في بناء المؤسسة العسكرية وذلك بفضل دورها الكبير الذي تؤديه في حماية حدود الدولة من الأخطار الخارجية التي تحدق بها، حيث اهتم المرابطون ببناء وتشييد هذه المنشآت، بغرض حفظ الأمن والاستقرار، وكذلك لصد خطر الأعداء الذي يهدد دولتهم من الداخل والخارج.

أولا: الحصون:

اهتم المرابطون ببناء الحصون في بلاد الأندلس لحماية دولة المسلمين من خطر النصارى، حيث نجد أنهم قاموا ببناء تلك الحصون في المناطق الوعرة لكي يصعب الوصول إليها[1]، حيث بنو هذه الحصون بالحجارة كما شحنوها بالمئونة والأسلحة لكي تصمد مدة طويلة أمام الحصار[2]، وكان يتولى قيادتها والدفاع عنها شخصيات وقوات أندلسية[3]، فقد كان ذلك عندما عبروا العبور الأول إلى بلاد الأندلس بقيادة يوسف بن تاشفين، بعد استغاثة ملوك الطوائف به ضد الاعتداءات النصرانية في سنة تسع وسبعين وأربعمائة(479هـ/1086م)[4]، وهذا ما ذكره ابن الخطيب صاحب كتاب الحلل الموشية حيث قال: "لما احتل يوسف بن تاشفين بالجزيرة شرع في بناء أسوارها وما تشعث من أبراجها وحفر الحفير عليها وشحنها بالأطعمة والأسلحة ورتب فيها عسكرا نقيا من نخبة رجاله وأسكنهم بها"[5].

---

[1]– غومة سالم، المرجع السابق، ص 44.

[2]– الصلابي علي محمد، المرجع السابق، ص 185.

[3]– غومة سالم، المرجع السابق، ص ص 44 45.

[4]– أبي الزرع، المصدر السابق، ص 94.

[5] – ابن الخطيب، المصدر السابق، ص ص 33 34.

من أهم الحصون التي بناها المرابطون **حصن منتقوط** (أنظر الصورة رقم01)، الذي بني في عهد أمير المسلمين علي بن يوسف، حيث يقع هذا الحصن في مدينة مرسية في الأندلس[1] على بعد أربعة كيلوا مترات شمال شرقي هذه المدينة، فقد احتذى الموحدون من هذا الحصن في بناء قصورهم التي قاموا بتشييدها في مدينة اشبيلية ومالقة وقرطبة، وذلك لما يمتاز به من تناسق تام في مخارج سوره ومداخله، وأيضا في توزيع غرفه، كما يتوسطه صحن مستطيل يطل على جانبيه القصيرين جوسقان مربعان بارزان[2]، فقد كان بناء هذا القصر يمثل المرحلة الأولى للفن الأندلسي في الثلث الأول من القرن الثاني عشر الميلادي، وهو اليوم يطلق عليه اسم القصير Elcastillejo [3].

في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة(523هـ/1129م) عين علي بن يوسف ابنه تاشفين الذي عرف ببطولته وشجاعته على ولاية الأندلس، وبالتحديد إمارة غرناطة ولعل هذا ما جعل أبوه يعينه على الأندلس[4]، فقد ذكر ابن الخطيب الأمير تاشفين في كتابه حيث قال: "... لما ولاه أبوه عليها، وكان بطلا شجاعا حسن الركبة والهيئة، وكان يسلك طريق الشريعة ولاه أبوه على الأندلس فقوى الحصون وسد الثغور وأذكى العيون على العدو..."[5].

من خلال عرضنا للتحصينات المرابطية أوجب علينا أن نذكر المواد التي استخدموها في تحصين منشآتهم الدفاعية، ومن بين هذه المواد نجد الطابية والتراب والحجر والطوب، والمقصود بالطابية عند ابن خلدون التي ذكرها في كتابه المقدمة حيث

1- غومة سالم، المرجع السابق، ص46.

2- السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، د:ط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع 1986م، ص139.

3- حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص376.

4- ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص80.

5- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 90.

قال: " ... لوحين صغيرين يوضع فيهما التراب مخلطا بالكلس ويركز بالمراكز المعدة حتى ينعم ركزه ويختلط أجزاؤه بالكلس ثم يزاد التراب ثانيا وثالثا إلى أن يمتلئ ذلك الخلاء بين اللوحين وقد تداخلت أجزاء الكلس والتراب وصارت جسما واحدا"[1].

ثانيا:الأسوار

تعتبر الأسوار من أهم العناصر المهمة في بناء المنشآت الدفاعية، وهذا راجع إلى الدور الذي تؤديه في تحقيق الأمن للمدينة، فهذا ما نجده عند المرابطين الذين اهتموا ببناء الأسوار منذ دخولهم إلى بلاد الأندلس، حيث جعلوها تحيط بمدنهم من جميع الاتجاهات وذلك لتكون درعا واقيا لهم، ولصد خطر النصارى أيضا ووضع العراقيل أمامهم، فنجد أن يوسف بن تاشفين عندما غادر المغرب متجها إلى بلاد الأندلس، نزل بالجزيرة وأول ما قام به هو بناء أسوار الجزيرة حيث أشرف على بناءها بنفسه، وهذا ما ذكره صاحب كتاب الحلل الموشية عندما قال: "... لما احتل يوسف بن تاشفين الجزيرة شرع في بناء أسوارها"[2].

أما في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، فقد أخذت أسوار المرابطين شكل ونظام جديد[3]، حيث فرض في عهده ضريبة على أهل المرية وغيرها من المدن الأندلسية لاستعمال أموال الضرائب في إقامة الأسوار الجديدة بالمدن الرئيسية، وترميم القديمة منها[4].

---

[1]– عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة، راجعه: سهيل زكار، د:ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ-2001م، ص 512.

[2]– ابن الخطيب، المصدر السابق، ص ص، 33، 34.

[3]– حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص374.

[4]– السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، قاعدة أسطول الأندلس، د:ط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، 1984م، ص91.

ففي سنة 530هـ/1136م بعث أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين كتابه إلى الأندلس، يخبرهم فيه بضرورة بناء الأسوار، وقد ذكره في كتابه شخصيات أوكل إليها مهمة الإشراف في البناء ومن بينهم أبا عمر ينالة اللمتوني الذي أوكل إليه مهمة بناء أسوار مدينة غرناطة وترميم ما خرب منها، غير أنه كان يرهق الأهالي بدفع الضرائب فغضب أمير المسلمين لهذا الأمر فقام بعزله وعين مكانه أبا حفص عمر بن أمير المسلمين الذي أشرف على بناء أسوار مدينة قرطبة، فتم ذلك وأكملت الأسوار في أسرع وقت[1]، غير أن جزء كبير من هذه الأسوار هدم بسبب السيل الذي صدمها، ونجد منها باب الرملة وباب البيرة (أنظر الصورة رقم 07)، لكن أهل الأندلس لم يقفوا مكتوفي الأيدي حيث قام أهل قرطبة بإصلاح أسوارهم وترميمها دون تعتيب وضغط، وكذلك نفس الشيء بالنسبة لأهل اشبيلية اتجاه أسوارهم[2].

من أمثلة الأسوار المرابطية التي بنوها نذكر:

-**أسوار مدينة ألمرية:** (أنظر الصورة رقم02) قام ببنائها ابن العجمي وساعده في ذلك سكان مدينة المرية وقدموا إليه ما عليهم من ضرائب، فاستعان ببعض المختصين من أهل الأندلس في بناء الأسوار وترميمها[3]، وفي هذا الشأن تحدث ابن عذارى في كتابه البيان حيث قال: " وتولى النظر في أسوار ألمرية رجل منهم يعرف بابن العجمي من أصحاب ميمون، فأخذ بالحزم واستكثر بالسياسة والعزم، ولم ينفق شيئا من المال إلا في موضعه، ولا استعان إلا بمن جد في نصحه ورأى الناس ذلك فتساهلوا في الأداء

[1]-ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج4، ص ص 73 74.

[2]- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس القسم الأول عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ-1991م، ص115.

[3]- حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص 375.

وتواصلوا حمل تلك الأعباء فكمل السور على واجبه من التحصين والتحسين، بيسير من المونة دون ضرب ولا سجن"[1].

-**أسوار مدينة قرطبة:** بنيت أسور مدينة قرطبة في عهد علي بن يوسف بن تاشفين غير أنها هدمت بسبب السيل الذي أصاب المدينة، هذا ما جعل أهل المدينة يسارعون إلى ترميمها وإصلاح ما أتلف منها، دون أن يلتزموا بضريبة التعتيب حيث أمر والي هذه المدينة أن يقوم كل سكان الحي بإصلاح وترميم وتشييد أسوار حيهم، وكانت من أهم هذه الأسوار التي تم تشييدها السور الشرقي الواقع شمال شرقي مدينة قرطبة، حيث امتاز هذا السور بأبراجه المستطيلة الضخمة المتقاربة[2].

-**أسوار مدينة اشبيلية:** (أنظر الصورة رقم 04)في سنة 526هـ/1132م أمر علي بن يوسف أهل اشبيلية ببناء أسوارها[3]، على جهة نهر الوادي الكبير، فلم يعارض أهل المدينة ذلك وشرعوا في البناء حيث امتازت هذه الأسوار بأبراج مستطيلة قليلة البروز وكانت تتفتح على مداخل يحيط كل طرفي منها على بابان متواجهان[4].

[1]- ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص 74.

[2]- حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص375.

[3]- ليوبولدو توريس بالباس، الفن المرابطي والموحدي، ترجمه: سيد غازي، د:ط، دار المعارف، مصر، 1971م ص36.

[4]- حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص376.

بالإضافة إلى أسوار أخرى منها سور شريش*(أنظر الصورة رقم05) وسور لبلة* التي بنيت أيضا في عهد علي بن يوسف[1]، وسور غرناطة ومالقة وبطليوس[2].

ومع تزايد خطر النصارى وكذلك خطر الموحدين الذين أصبحوا يشكلون عائقا وخطرا أمام دولة المرابطين في بلاد المغرب والأندلس، زادت حاجة المرابطين إلى بناء الأسوار، وهذا ما نجده في عهد أمير المسلمين تاشفين بن علي الذي اهتم هو أيضا ببناء الأسوار وإصلاح وترميم ما خرب منها، للوقوف في وجه الأعداء والمحافظة على كيان دولتهم[3].

أما فيما يخص شكل الأسوار التي بناها المرابطين، فقد كانت ذات خطوط متعرجة ومنكسرة، بالإضافة إلى كثرة الزوايا الداخلية والخارجية فيها، التي ساعدت الجنود وسهلت مهمتهم في القضاء على أعداهم و حصارهم عند تقدمهم داخل إحدى هذه الزوايا، حيث أن هذا النظام الذي اتخذه المرابطون في بناء أسوارهم جعل هذه الأسوار تتميز على غيرها على غيرهم من الأسوار الدفاعية، كما أضافوا دروب في أعلى السور لكي يسير عليه المحاربون، حيث أطلق عليها المؤرخون اسم ممشى السور، فقد كان يتألف الدرب من شرفات يستعملها المحاربون في قذف سهامهم على الأعداء، حيث تقع

---

[1]– ليوبولدو توريس بالباس، المرجع السابق، ص 36.

* شريش: من كور شذونة بالأندلس بينها وبين قلشانة خمسة و عشرون ميلا وهي على مقربة من البحر يجود زرعها ويكثر ربعها، أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص 340.

* لبلة: في غرب الأندلس مدينة قديمة، من اشبيلية إلى طليطلة مرحلة عشرين ميلا، ومن طليطلة إلى لبلة مرحلة مثلها، وتعرف لبلة بالحمراء، أنظر: نفسه، ص 507.

[2]– السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، ص160.

[3]– غومة سالم، المرجع السابق، ص 50.

في هذه الشرفات دروات يحتمون من خلفها كما تتخلل داخل هذه الدروات فتحات تساعدهم على النظر في أسفل السور دون أن يتعرضوا إلى أسهم الأعداء[1].

إن المواد التي استعملت في بناء هذه الأسوار، فلقد أجمع المؤرخون على أن المرابطون قد استخدموا المواد المحلية المتمثلة في مادة الحجارة في مختلف منشآتهم العسكرية، بالإضافة إلى الطابية التي ذكرناها سابقا[2]، والآجر والجص الملون ذات اللون الأحمر والأصفر الذي استعملوه في جدران السور[3].

من خلال عرضنا لعنصر الأسوار التي بنيت، وجب علينا التطرق إلى الأبواب التي كانت لا تخلو منها الأسوار، حيث نجد أن المرابطين قد تفننوا في بناءها، ومثالا على ذلك أن كل مدينة من المدن المرابطية كان يتخلل أسوارها بابان متقابلان لكي تصل داخلها بخارجها فالباب الأول كان ينفتح إلى الداخل والأخر ينفتح نحو الخارج، بالإضافة إلى استخدامهم نوع آخر من الأبواب عرفت باسم الأبواب ذات المرافق، فهذا النوع كان قائم على زاوية ذات شكل مرفق تقع في الممر الرابط بين فتحتي الباب، إلا أن هذا النوع قد ساعد المهاجمين المرابطين بشكل كبير في صد هجمات الأعداء، بالإضافة إلى أنها قد شكلت عقبات أمامهم الأعداء وهذا راجع إلى فضل الزوايا القائمة فيها، ومن أمثلة هذه الأبواب ذات المرافق نذكر منها باب de los pesos وباب monaita التي أقامها المرابطون على أسوار غرناطة، وكذلك باب آخر في مدينة لبلة[4].

[1]– حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص 374.

[2]– فيسة محمد رابح، المرجع السابق، ص 45.

[3]– السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د:ط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م، ص677.

[4]– السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، ص 164.

ثالثا: الأبراج

بعدما تحدثنا على الأسوار وأبوابها ننتقل إلى الحديث على الأبراج عنصرا دفاعيا هاما في أسوار الحصون والقلاع، التي نالت اهتمام المرابطين، فقد بذلوا جهدا كبيرا في إقامتها فنجد مثلا يوسف بن تاشفين قد أعاد تشييد وترميم أبراج الجزيرة الخضراء عندما حل بها[1]، حيث كانت تبنى هذه الأبراج في الأماكن العالية من السور وتأخذ مساحة معينة منه، وكانت مهمة هذه الأبراج استطلاع ومراقبة العدو، وإرسال الإشارات الضوئية بين المدافعين من أجل إعلان الخطر واقتراب العدو ونحو المدينة[2]، أما من حيث شكلها فقد أخذت شكلا مسننا تكثر فيه الزوايا، ويعلوها سور تتخلل فيه مزاغل* لحماية الجند[3].

عرف المرابطين نوع آخر للأبراج وهي الأبراج ذات الشكل المسدس، عرفوها من خلال احتكاكهم وتأثرهم بالعمارة البيزنطية، حيث شيدوها على أسوارهم، نذكر منها البرج المنعزل في مدينة العقاب (لا نافا دي تولوسا) والذي يقع بالقرب بمدينة جيان* بالإضافة إلى برج القاضي الذي يقع في مدينة غرناطة[4].

---

[1]– بن عطية الله بن هلال السلمي، المرجع السابق، ص 280.

[2]– عياش محمد، الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد والمنصورة بتلمسان، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 2005–2006م، ص 31.

* مزاغل: جمع مزغل، وهي فتحة ضيقة في سور المدينة أو القلعة أو الحصن أو البرج أو البوابة تطلق منها الرماح والسهام وغيرها من المقذوفات على المهاجمين، كما تستخدم في نفس الوقت منفذا للتهوية والإضاءة والمراقبة وقد اعتاد المعمار المسلم أن يجعلها ضيقة من الخارج ومتسعة من الداخل لتمكين المكلف بالحراسة فيها من قذف رماحه وسهامه على المهاجمين لها في سهولة وسير، أنظر: رزق عاصم محمد، المرجع السابق، ص 277.

[3]– فيسة محمد رابح، المرجع السابق، ص 46.

[4]– السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، ص 161.

* جيان: مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة عشرون ميلا وهي كثيرة الخصب، بها زائد على ثلاثة آلاف قرية، أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص 183.

لقد أثرت العمارة الأندلسية على العمارة العسكرية المرابطية في بلاد المغرب حيث أبدا أمراء المرابطين إعجابهم الكبير بفن العمارة في بلاد الأندلس والمهارة الفائقة التي تطغى عليها من خلال تفنن عمال البناء الأندلسيين فيها من دقة وتشييد وزخرفة[1]، فقد أجمع المؤرخين على أن عصر المرابطين يعتبر عصر الفن الأندلسي المغربي في العمارة حيث يظهر الطابع المغربي والأندلسي معا في بناء الحصون والأسوار والقلاع والمساجد وغيرها من المنشآت[2].

وكدليل على التأثير الأندلسي في بلاد المغرب نجد مثلا الأمير يوسف بن تاشفين أنه قد جلب على بلاد المغرب أمهر البنائين والمهندسين ليستعين بهم في بناء مدينة فاس[3]، والتي كان قد فتحها يوم الخميس من جمادى الثاني سنة اثنين وستين وأربعمائة(462هـ/1069م)[4] كما أضافوا فيها الفنادق والحمامات والسقايات.

وكذلك نفس الشيء بالنسبة في عهد الأمير علي بن يوسف، الذي عرف باهتمامه الكبير بالبناء أكثر من والده، حيث نجد أنه في عهد قد أحضر هو أيضا المهندسين البارعين من بلاد الأندلس لبناء قنطرة وادي تاسيفت[5]، وقد ذكر لنا الحميري صاحب كتاب الروض المعطار هذا الوادي فقال: "... وكان أمير المؤمنين علي بن يوسف بنى عليه قنطرة عظيمة متقنة البناء بعد أن جلب إلى عملها صناع الأندلس وجملة من أهل المعرفة بالبناء فشيدوها وأتقنوها حتى كملت"[6]، كما استعان في بناء قلعة تسجيموت

[1]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 374.

[2]– حركات إبراهيم، المرجع السابق، ص 221.

[3]–حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 375.

[4]– الناصري، المصدر السابق، ص 27.

[5]– حركات إبراهيم، المرجع السابق، ص 222.

[6]– الحميري، المصدر السابق، ص 127.

بالبناء الفلكي الأندلسي[1]، وكذلك قلعة أمرجوا التي تتمازج في بناءها التقاليد المغربية مع التأثيرات الأندلسية، كما يبرز فيها التأثير النصراني الذي جاء به النصارى المرتزقة الذين كانوا ضمن الجيش المرابطي، حيث تتجلى هذه التأثيرات المسيحية في الأبراج المستديرة[2].

أما مدينة مراكش التي بناها يوسف بن تاشفين سنة أربع وخمسين وأربعمائة(454هـ/1062م) عند دخوله بلاد المغرب[3]، والتي أكمل بناء أسوارها علي بن يوسف حيث تم ذلك بعد فتوى من الفقيه القاضي أبي الوليد بن رشد، حيث جلب البنائين الماهرين في بناء أسوار مدينة مراكش، والذي استغرق بناءه ثمانية أشهر، أما تكاليف بناءه قد بلغت حوالي سبعين ألف دينار من الذهب، غير أن علي لم يقف عند سور مراكش بل شمل جميع أسوار المدن المغربية[4].

إن المرابطين عندما جلبوا المهندسين الأندلسيين إلى بلاد المغرب لم يكتفوا بالاستعانة بهم في بناء الأسوار فقط، بل اعتمدوا عليهم أيضا في بناء وتشييد منشآت أخرى من بينها المساجد، حيث نجد أنهم قد قلدوا تخطيط مسجد جامع قرطبة في مسجدهم بتلمسان تقليدا دقيقا[5] بالإضافة إلى جامع القرويين بمدينة فاس الذي بني سنة 245هـ/859م، هذا الأخير قد أضاف عليه القاضي أبي أحمد عبد الحق منبر بني بأسلوب أندلسي مغربي[6].

---

[1]–ليوبولدو توريس بالباس، المرجع السابق، ص 36.

[2]– حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص 378.

[3]– الناصري، المصدر السابق، ص 22.

[4]– غومة سالم، المرجع السابق، ص 49.

[5]– السيد عبد العزيز سالم، العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، ص 92.

[6]– حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص ص 364 366.

تعددت المنشآت المرابطية الدفاعية من حصون وقلاع وأبراج وغيرها من المنشآت وما حملته من دقة في البناء، وفن في الزخرفة، ولكن مع قدوم خطر الدولة الجديدة التي نهضت على أعقاب الدولة المرابطية هي الدولة الموحدية التي علمت بكل جهد على الاستيلاء على هذه المنشآت المرابطية، وجميع ممتلكاتها، حيث سقطت الدولة المرابطية سنة 541هـ على يد مؤسس الدولة الموحدية عبد المؤمن الموحدي.

الفصل الثالث

المنشآت الدفاعية الموحدية في بلاد الأندلس:

- ✓ أولا: الحصون
- ✓ ثانيا: الأسوار
- ✓ ثالثا: الأبراج

الفصل الثالث: المنشآت الدفاعية الموحدية في بلاد الأندلس.

عرف عصر الموحدين انتشار واسع للمنشآت المعمارية، وذلك لحرصهم الشديد على بناء الحصون والأسوار والأبراج، ولعل سبب هذا الحرص الشديد هو حماية دولتهم المترامية الأطراف في بلاد المغرب وبلاد الأندلس، من الدول المعادية لهم مثل المرابطين وكذلك النصارى في الأندلس.

أولا: الحصون:

منذ دخول الموحدين إلى بلاد المغرب وهم يحاولون بسط نفوذ وكيان دولتهم وتوسيع رقعتها بدءاً من استيلائهم على مدينة مراكش سنة إحدى وأربعين وخمسمائة (541هـ/1146م)[1]، التي كانت مركز حكم للمرابطين، حيث جعلوا منها قاعدة حكم لهم، وتم بذلك القضاء نهائيا على دولة المرابطين في بلاد المغرب والأندلس، كما قاموا بالاستيلاء على العديد من الحصون المرابطية من قلاع وأسوار وأبراج وأصبحت تحت حكمهم، بل وسيطروا أيضا على الحصون الواقعة في المنحدرات الصعبة في بلاد المغرب والأندلس[2]، مثل قلعة تاسغيموت[3] وأسوار مدينة فاس بالإضافة إلى أسوار مدينة اشبيلية[4].

اهتم الموحدين ببناء الحصون وتحصين بلادهم، بعد وفاة المهدي بن تومرت 515-524هـ/1121-1129م، حيث دخل الموحدين إلى بلاد الأندلس سنة تسع وثلاثين

---

[1]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 103.

[2]- أشباخ يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة و تعليق محمد عبد الله عنان، د:ط، ج2، 2011م، ص246.

[3]- حمدى عبد المنعم محمد حسن، المرجع السابق، ص 377.

[4] -حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 580.

وخمس مائة (539هـ/1144م)[1]، لحمايتها من خطر النصارى وذلك بإقامة عليها العديد من الحصون الثغرية عليها في مختلف المدن الأندلسية، ومن ابرز تلك الحصون، نذكر منها ما بني في عهد أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي الكومي الذي تولى الحكم سنة 524-558/1129-1162م[2]، **حصن الفتح** الذي اشرف على بناءه وتخطيطه بنفسه سنة 555هـ/1160م[3]، بناه بالقرب من الجزيرة الخضراء، وقد ذكر ابن الخطيب هذا الحصن في كتابه فقال: " ... ونزل بجبل الفتح وأمر ببناء الحصن الكائن الآن فيه على ما هو عليه وهو اختط رسومه بيده وتولى بناءه ابنه السيد أبو سعيد عثمان صاحب غرناطة وكان ممن بناه وشاور فيه الحاج يعيش المهندس..."[4]، حيث أعد هذا الحصن ليكون قاعدة ارتكاز للعمليات الحربية الموحدية في شبه الجزيرة الخضراء[5]، كما أضاف حصون أخرى في مدينة شلب* وحصن طبيرة ، ومدينة طليطلة وقلمرية*وقلعة رباح*[6].

---

[1]- ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص 133.

[2]- غومة سالم، المرجع السابق، ص ص 106 107.

[3]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص 750.

[4]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 118.

[5]- ليوبولدو توريس بالباس، المرجع السابق، ص 37.

* شلب: من بلاد الأندلس وهي قاعدة كورة اكشونية و هي بقلبي مدينة باجة، لها جبل عظيم منيف، و يعلوها سور حصين، أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص 342.

* قلمرية: هي مدينة في بلاد الأندلس، وهي اليوم بيد الإفرنج، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 391.

* قلعة رباح: بالأندلس من عمل جيان وهي بين قرطبة وطليطلة، وهي مدينة حسنة ولها حصن حصين على نهر أنه، وهي مدينة محدثة في عهد بني أمية، وفي عهد الموحدين أمر المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بتطهير جامعها و صلى فيه وقدم على قيادتها يوسف بن قادس، أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص 469.

[6]- غومة سالم، المرجع السابق، ص 107.

أما في عهد الأمير أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (558-562هـ/1162-1176م)[1] الذي كان مولعا بالعمارة وشغوفا في بناء الأبنية الضخمة أكثر من أبيه[2]، فقد أقام هو أيضا ببناء وتشييد الحصون منها **قلعة جابر**[3](أنظر الصورة رقم08)،الواقعة بالقرب من جنوب شرقي مدينة اشبيلية[4]، على بعد 12 كيلو مترا يبلغ ارتفاع هذه القلعة نحو 82 مترا، ويحيط بها وادي أبرة من جهة الجنوب والغرب، وقد سميت هذه القلعة بقلعة جابر في عهد الموحدين[5]، حيث قاموا بتشييدها وجعلوا منها نقطة دفاعية مهمة في مدينة اشبيلية وقاعدة حكمهم في بلاد الأندلس[6].

وفي عهد أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور(562-594هـ/1176-1198م)[7] 1198م)[7] هو كذلك اهتم ببناء الحصون، حيث أمر في عهده بناء **حصن الفرج** في مدينة اشبيلية على ضفة نهر الوادي الكبير[8]، حيث بني هذا الحصن سنة 589هـ/1193م، وسماه الأمير يعقوب المنصور بحصن الفرج، وذلك لكثرة تشوقه لبنائه وإكماله في أقرب وقت[9].

---

[1]- ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص 136.

[2]- يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص 254.

[3]- السيد عبد العزيز سالم، تارخ المغرب في العصر الإسلامي، ص 750.

[4]- عنان محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية أثرية، ط2، الناشر مكتبة الخانجى، القاهرة، 1417هـ/1997م، ص 70.

[5]- السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، د:ط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، 1985م، ص 239.

[6]- عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ص 70.

[7] - ج.س.كولان، المرجع السابق، ص 169.

[8]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص 751.

[9]-نجار ليلى أحمد، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدية دراسة تاريخية و حضارية (580-595هـ/ 1184-1198م)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409هـ/1989م، ص 548.

استمر الموحدين في عهد أمير المؤمنين محمد الناصر 595-610هـ/1198-1213م، في بناء التحصينات و تزويد المدن الثغرية بالحصون للحد من خطر النصارى.

ثانيا: الأسوار:

تعتبر الأسوار في عهد الموحدين عنصرا مهما في منشآتهم الدفاعية، حيث اهتم جميع الأمراء الموحدين ببناء وتشييد الأسوار لحماية دولتهم من الأخطار المهاجمة لهم وصدها، كما اجتهدوا في تحسين وسائلهم الدفاعية، حيث ابتكروا نظم معمارية جديدة كالأسوار الأمامية والأبواب ذات المرافق، والأبراج البرانية.

ففي عهد عبد المؤمن بن علي قام ببناء العديد من الأسوار، منها تلك التي أقامها[1] في مدينة اشبيلية(أنظر الصورة رقم 09) وبطليوس ومدينة لبلة[2].

أقام الموحدون الأسوار الأمامية التي كانوا قد أخذوها عن العمارة البيزنطية وذلك للدور الكبير الذي تؤديه هذه الأسوار، فهي تمنع العدو المهاجم من شن هجومه، وكذلك يعطل من تقدمه داخل المدينة[3]، حيث نجد أن الأمير أبو يعقوب يوسف أول من اهتم بهذا النظام من الأسوار، وأقامها حول قلعة جابر من جميع الجهات[4]، كما أمر ببناء سور سور مدينة اشبيلية على جهة الوادي سنة أربعة وستين وخمس مائة(546هـ/1178م)،

[1]- غومة سالم، المرجع السابق، ص 110.

[2]- ج. س. كولان، المصدر السابق، ص171.

[3]- السيد عبد العزيز سالم، المساجد و القصور في الأندلس، ص 163.

[4]- عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ص 70.

حيث بناه بالحصى والجير[1]، ويمتد هذا السور من باب مقارنة وينتهي عند باب قرطبة، وقد شمل جميع أرجاء المدينة[2].

يغلب الظن أن الموحدين قد أقاموا هذا النظام الجديد أيضا على أسوار مدينة جيان وشريش والجزيرة الخضراء وبسطة* ولوشة* ومالقة*، أما مدينة اشبيلية فقد شيد سورها الأمامي الخليفة أبو العلا إدريس المأمون بن أبي يعقوب يوسف سنة 618هـ/1221م وحفر حوله خندقا[3]، بالإضافة إلى سور مدينة قرطبة الذي أعاد بناءه الموحدين بالملاط الصلب، وأقاموا على السور الأساسي سور أمامي، والذي بلغ ارتفاعه نصف ارتفاع السور الأساسي[4]

عندما توفي الأمير يعقوب يوسف ولي بعده ابنه المنصور سنة ثمانين وخمس مائة(580هـ/1184م)[5] الذي اهتم هو أيضا ببناء وتشييد الأسوار، حيث أقام الأسوار على المدن التي تقع على الثغور في بلاد الأندلس[6]، كما نجد أنه قبل وفاته قد ترك وصية إلى الموحدين يوصيهم فيها على بلاد الأندلس، وقد ذكر ابن الخطيب ذلك في

---

[1]– عبد الملك بن صاحب الصلاة، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص ص165 166.

[2] – السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص235 .

* بسطة: مدينة بالأندلس بالقرب من وادي آش، وهي متوسطة المقدار حسنة الوضع، حصينة ذات أسوار، أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص 113.

* لوشة: بالأندلس من أقاليم البيرة بينهما ثلاثون ميلا وبها جبل فيه غار يصعد إليه و على فمه شجرة و هو في حجر عمقه نحو قامتين، الحميري، المصدر السابق، ص 513.

* مالقة: بالأندلس مدينة على شاطئ البحر، عليها سور صخر و البحر في قلبها، الحميري، المصدر السابق، ص 517.

[3]– السيد عبد العزيز سالم، المساجد و القصور في الأندلس، ص 164.

[4]– السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص 230.

[5]– ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص 179.

[6]– غومة سالم، المرجع السابق، ص 111.

كتابه فقال: " ... ولما دنت وفاته رحمه الله جمع بينه الموحدين ووصاهم بوصايا منها: أيها الناس أوصيكم بتقوى الله وأوصيكم بالأيتام واليتيمة، فقال له الشيخ أبو محمد عبد الواحد أبي حفص يا سيدنا ومولانا وما الأيتام واليتيمة، فقال الأيتام أهل جزيرة الأندلس وهي اليتيمة فإياكم والغفلة عما يصلحها من تشييد الأسوار وحماية الثغور وتربية أجنادها وتوفير رعيتها..."[1].

عند تطرقنا للأسوار يجب علينا أن نتطرق إلى الأبواب التي لا تكاد تخلو منها الأسوار لأنها عنصر أساسي فيها حيث توضع على الأسوار الخارجية للمدن، وكانت تصنع من الحديد والخشب وتقام بها غرف للمراقبة والحراسة[2].

جلب الموحدين نظام جديد للأبواب من العمارة البيزنطية، وعملوا به على أبوابهم وفقا للمخطط البيزنطي، وقد عرف هذا النظام من الأبواب بالأبواب ذات المرافق وكنا قد تناولناها سابقا في المنشآت المرابطية، ومن أمثلة هذه الأبواب التي أقامها الموحدين منها باب capitol، وباب الزائد Apendice ببطليوس[3] بالإضافة إلى الأبواب المقوسة التي أقاموها على أسوار مدينة اشبيلية(أنظر الصورة رقم 12)ولبلة[4] كما نجد في عهد الموحدين أنه كانت توجد العديد من الأبواب، فمنها ما سميت بأسماء المدن التي أقيمت عليها مثل، باب قرطبة(أنظر الصورة رقم 11) وباب قرمونة وباب مقارنة(أنظر الصورة رقم 10) وباب شريش وباب طريانة، ومنها ما سميت باسم المعادن الموجودة في تلك المنطقة، مثل باب الكحل وباب دار الصناعة وباب القطائع وباب جهور وباب الفتح[5].

---

[1]– ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 121.

[2]– عياش محمد، المرجع السابق، ص 29.

[3]– السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، ص 164.

[4]– ج. س. كولان، المرجع السابق، ص 170.

[5]– السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص 236.

ثالثا: الأبراج:

اهتم الموحدين ببناء الأبراج اهتمام كبيرا على عكس المرابطين، وذلك لمعرفة الموحدين الدور العسكري الذي تؤديه الأبراج، حيث أقاموها فوق الأسوار والحصون للحراسة والمراقبة ورصد خطر العدو المفاجئ[1].

استعمل الموحدين أنواع عدة للأبراج نذكرها:

1-الأبراج البرانية:

هذا النوع من الأبراج يبنى خارج السور[2]، وهي ذات صفات أندلسية، حيث تتصل هذه الأبراج بأسوار المدينة وذلك عن طريق الممرات التي توجد على جدران السور[3]، ومن أشهر هذه الأبراج البرانية التي بنيت في بلاد الأندلس من طرف الموحدين، تلك التي أقاموها على قصبة قاصرش التي تعرف بحصنها المنيع[4]، وكذلك قصبة بطليوس والتي عليها أيضا سور منيع[5]، وكان الهدف من وراء بناء هذه الأبراج هو حماية نقاط وأماكن الضعف ومواطن الهجوم في الأسوار[6]، وكان هناك نوع من الأبراج البرانية ذات الشكل المربع وهو موجود في أبراج قلعة جابر وقصبة بطليوس[7]، التي كانت ترتفع عن الأرض على نحو ستين مترا ويحيط بسورها أبراج مربعة، وتتصل به ثلاثة قورجات والتي لا تقل

1- غومة سالم، المرجع السابق، ص 108.

2- ليوبولدو توريس بالباس، المرجع السابق، ص 38.

3- غومة سالم، المرجع السابق، ص 109.

4- أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، د: ط، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، 1422هـ/2002م، ص 515.

5- الشريف الإدريسي، نفسه، ص 545.

6- ليوبولدو توريس بالباس، المرجع السابق، ص 39.

7- السيد عبد العزيز سالم، العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، ص 129.

طول الواحدة منها عن 22 مترا[1]، وكذلك سور اشبيلية حيث أقام عليه الموحدين العديد من الأبراج، حيث نجد بين كل مسافة وأخرى من هذا السور أبراج مرتفعة عن السور وتبرز خارج المدينة، وكانت هذه الأبراج ذات شكل مربع تتألف من نصفين، أحدهما يقع في الأسفل وهو مصمت والآخر يقع في الأعلى، وتوجد فيه غرفة وتعلوها في بعض الأوقات غرفة أخرى أعدت للدفاع[2].

2-الأبراج المضلعة:

انتشر هذا النوع بشكل كبير في عهد الموحدين، وغلب على معظم أسوار مباني الموحدين، ونجد هذا النوع في برج الذهب(أنظر رقم13) الواقع في مدينة اشبيلية، الذي بني سنة617هـ/1220م[3]، من طرف الخليفة الموحدي أبو العلاء إدريس بن المنصور ليدعم به سور اشبيلية، حيث جعل هذا البرج يتألف من ثلاثة أجسام، الجسم الأدنى يتكون من 12 ضلعا، والجسم الثاني يقوم على سطح البرج الأدنى في الوسط، في أساسه يبدأ بستة أضلاع وما يكاد يصل إلى سطح البند السفلي حتى يتحول إلى 12 ضلعا ويوجد بداخله درج دائري، وعلى باب هذا الجسم الثاني يوجد مسطح مستطيل الشكل، أما الجسم الثالث فهو ذات شكل أسطواني[4].

3-الأبراج البرانية المثمنة:

ابتكر الموحدين هذا النوع في بلاد الأندلس واستعملوه في أبراجهم البرانية وهو يرتبط بالسور الأصلي عن طريق ستارة ثانوية تسمى بالفرجة، كان الهدف منها هو غلق

[1]- السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص241.

[2]- السيد عبد العزيز سالم، نفسه، ص 235.

3- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص 751.

4- السيد عبد العزيز سالم، العمارة الإسلامية في الأندلس و تطورها، ص 130.

الطريق أمام الأعداء في أضعف أماكن السور[1]، ويوجد نوعان أحدهما في سور قاصرش والآخر في سور قصبة بطليوس[2]، حيث كانت تنتهي أبراج هذه القصبة بأبراج برانية أشهرها برج سانتا بروس(أنظر الصورة رقم 14)، وهو برج مثمن الأضلاع بنيت جدرانه بالملاط، وهو يشبه برج الذهب في مدينة اشبيلية[3]، وقد امتاز هذا النوع من الأبراج بكثرة الضلوع، التي تسمح للمدافعين بالتحرك في جميع الاتجاهات والزوايا[4].

أما بخصوص البرج المستدير فإن الموحدين لم يقوموا باستعمال هذا النوع من الأبراج، وذلك لأن بناء الأبراج المربعة والمثمنة بالملاط* والأحجار أسهل من بناء الأبراج المستديرة[5]، غير أن البرج المثمن أفضل بكثير من البرج المربع من الناحية الدفاعية، وذلك لكثرة الأضلاع الذي يحتويها هذا البرج، مما يسهل على المدافعين بالتحرك بحرية داخل زوايا البرج، أما أفضل هذه الأبراج المربعة والمثمنة هو البرج المستدير فهو يساعد المدافعين الانتقال براحة تامة دون أن تواجههم عراقيل، وهذا بفضل شكله المستدير، غير أن الموحدين لم يستعملوه نظرا لصعوبة بناءه[6].

من خلال عرضنا للتحصينات الموحدية التي أقاموها في بلاد الأندلس أوجب علينا أن نتطرق إلى المواد التي استعملوها في بناء منشآتهم الدفاعية حيث استعملوا العديد من

---

[1]– محمد عياش، المرجع السابق، ص 35.

[2]– ليوبولدو توريس بالباس، المرجع السابق، ص 39.

[3]– السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص 241.

[4]– محمد عياش، المرجع السابق، ص 34.

* الملاط: جمع مُلُطُ، وهو الطين الذي يجعل بين كل لبنتين أو أجرتين أو حجرين في البناء، أنظر: عطية شعبان عبد العاطي وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ/2003م، ص 885.

[5]– السيد عبد العزيز سالم، المساجد و القصور في الأندلس، ص 162.

[6]– السيد عبد العزيز سالم، العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، ص 129.

المواد[1]، منها الجير والرمل والحصى والحجارة التي تأخذ من البيئة الأندلسية، وكانت جميع الأبراج والأسوار تبنى من الطابية، أما الأبواب فقد بنيت بالأحجار[2]، وكانوا يستعملون العبيد لنقل هذه المواد على ظهر الدواب الذين كانوا ضمن جيش أمير المؤمنين[3]، أما عن الشخصيات التي كانت تقوم بعملية البناء، قد ذكرهم بن صاحب الصلاة في كتابه فقال: " البنائين والجيارين والنجارين والعرفاء من جميع بلاد الأندلس..."[4].

أثرت العمارة الأندلسية الموحدية تأثيرا عميقا على العمارة في بلاد المغرب حيث عرف عصر الموحدين بالعصر الذي توثقت فيه العلاقات الفنية بين بلاد المغرب وبلاد الأندلس[5]، فقد تأثر أمراء الدولة الموحدية بالفن الأندلسي وبالطريقة التي بنيت به مبانيهم مبانيهم والزخرفة التي طغت على مختلف المباني[6] وقد ظهر تأثير في المباني الموحدية في المغرب، نذكر منها تلك التي بناها عبد المؤمن بن علي الكومي، مثل حصن تازا* حيث جلب أبرز المختصين في البناء من بلاد الأندلس، وجعل طريقة بناء هذا الحصن متطابقة مع الطريقة التي بني بها حصن جبل الفتح بالأندلس، ونفس مواصفاته أيضا[7]

---

[1]– غومة سالم، المرجع السابق، ص 111.

[2]– السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص 241.

[3]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 376.

[4]– ابن صاحب الصلاة، نفسه، ص 86.

[5]– السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص 745.

[6]– حركات إبراهيم، المرجع السابق، ص 340.

* تازا: مدينة في بلاد المغرب أول بلاد تازا حد مابين المغرب الأوسط وبلاد المغرب في الطول وفي العرض البلاد الساحلية مثل وهران ومليلة وغيرهما، وقد بني على جبال تازا مدينة الرباط، أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص 128.

[7]– غومة سالم، المرجع السابق، ص 107.

كما يبرز لنا التأثير في أبراج بلاد المغرب، حيث اتبعوا في بنائها نفس الفن الذي بنيت به أبراج بلاد الأندلس[1].

يظهر هذا التأثير الأندلسي في المنشآت العامة المغربية أيضا وليس فقط في المنشآت الدفاعية، حيث نجدها في المساجد التي بنيت في مدينة مراكش التي فتحها عبد المؤمن سنة إحدى وأربعين وخمسمائة[2]، مثل جامع الكتبية وجامع القصبة، بالإضافة إلى جامع القرويين بمدينة فاس[3]، حيث جلب لهم الأمراء الموحدين مختلف البنائين البارعين في عملية البناء من بلاد الأندلس نذكر منهم أحمد بن باسة الذي اعتمدوا عليه في معظم أبنيتهم في المغرب وكذلك الحاج يعيش المالقي، بالإضافة إلى الأسرى الأندلسيين الذين اعتمد عليهم الأمير المنصور في عملية البناء[4].

عرفت بلاد الأندلس تطور وتقدم كبير في العمارة الحربية، المتعددة المنشآت، حيث جعلت منها تتفوق على العمارة الحربية في المشرق الإسلامي وهذا راجع إلى فضل أمراء المرابطين والموحدين ومجهودهم الكبيرة التي بذلوها في تحصين بلاد الأندلس، لحدها من خطر النصارى، وجعلوا منها بلاد يخافها الأعداء، بفضل التحصينات الموجودة فيها.

[1]– غومة سالم، المرجع السابق، ص 109.

[2]– ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 103.

[3]– السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص 746.

[4]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 375.

خـــاتمـــة

من خلال دراستنا لموضوع العمارة العسكرية ببلاد الأندلس خلا العهد المرابطي والموحدي فقد توصلنا إلى عدة استنتاجات والمتمثلة في الأهمية الكبيرة للعمارة العسكرية ومميزاتها وكذا تأثيرها على العمارة في بلاد المغرب نذكرها كالتالي:

1) اختيار المواقع الإستراتيجية في المنطقة لبناء القلاع والأسوار والأبراج وغيرها من التحصينات مما جعلها تتميز عن غيرها من المدن مثل حصن منتقوط وحصن الفتح.
2) اهتمام المرابطين والموحدين من بعدهم بتشييد وبناء الأسوار الضخمة وأحاطوها على مدنهم، وقد استعملوا مواد مختلفة في بنائها منها الحجارة والطابية والرمل.
3) تشيد الأمراء القصور الضخمة التي تشغل مساحات كبيرة، وإحاطتها بالأسوار وتعزيزها بأبراج للمراقبة وبوابات متحركة كما هو الحال في أبواب قرطبة.
4) تأثرت العمارة العسكرية المرابطية والموحدية بالعمارة الأندلسية، ويبرز هذا التأثير من خلال جلب أمراء المرابطين والموحدين لأمهر البنائين والمهندسين من بلاد الأندلس لبناء المنشآت العسكرية في بلاد المغرب من قلاع وأسوار وغيرها، نذكر من بين هؤلاء البناء الفلكي الأندلسي الذي استعان به الأمير علي بن يوسف في بناء قلعة تسجيموت، وكذلك الفقيه القاصي أبي الوليد بن رشد في عهد المرابطين أما في عهد الموحدين فقد استعانوا بأحمد بن باسة والحاج يعيش المالقي.
5) أن المرابطين والموحدين لم تتوقف اهتماماتهم في العمارة العسكرية التي نقلوها عن الأندلسيين بل طوروا عمارتهم، حيث ابتكروا المرابطين نظام الأبواب المنكسرة ذات المرافق، وكذا الموحدين الذين ابتكروا الأبواب ذات الثلاث مرافق بالإضافة إلى الأبراج البرانية والمثمنة، حيث جعلوا المسافة بين كل برج وبرج مسافة واسعة.

6) أن المنشآت العسكرية في بلاد الأندلس قد شكلت نقطة قوة في عهد المرابطين والموحدين، وهذا بفضل أمراء الدولتين وما أضافوه على التحصينات الأندلسية التي أدت دورها الفعال في الدفاع عن البلاد.

وفي الأخير ما يسعنا القول أن بلاد الأندلس قد حظيت بتراث هائل من حصون وقلاع وأسوار في زمن العصور الوسطى التي كانت تعكس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والحاجة التي أدت إلى بناء هذه الحصون والقلاع هي الحروب والغارات المهاجمة للبلاد.

الخـــــلاصة

الصورة (01)

خريطة بلاد الأندلس خلال عهدي المرابطين والموحدين، (أنظر: حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة في تاريخ المغرب في العصور الوسطى، د: ط، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، د: ت، ص7 (بتصرف))

الصورة (02):

حصن منتقوط بمدينة مرسية (أنظر: https://twitter.com/ssaassgh/status/721430974555299842 ، تاريخ 2017/04/12، على الساعة 17:40.)

الصورة (03):

أسوار مدينة ألمرية، (أنظر: السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، ص 460.)

الصورة (04):

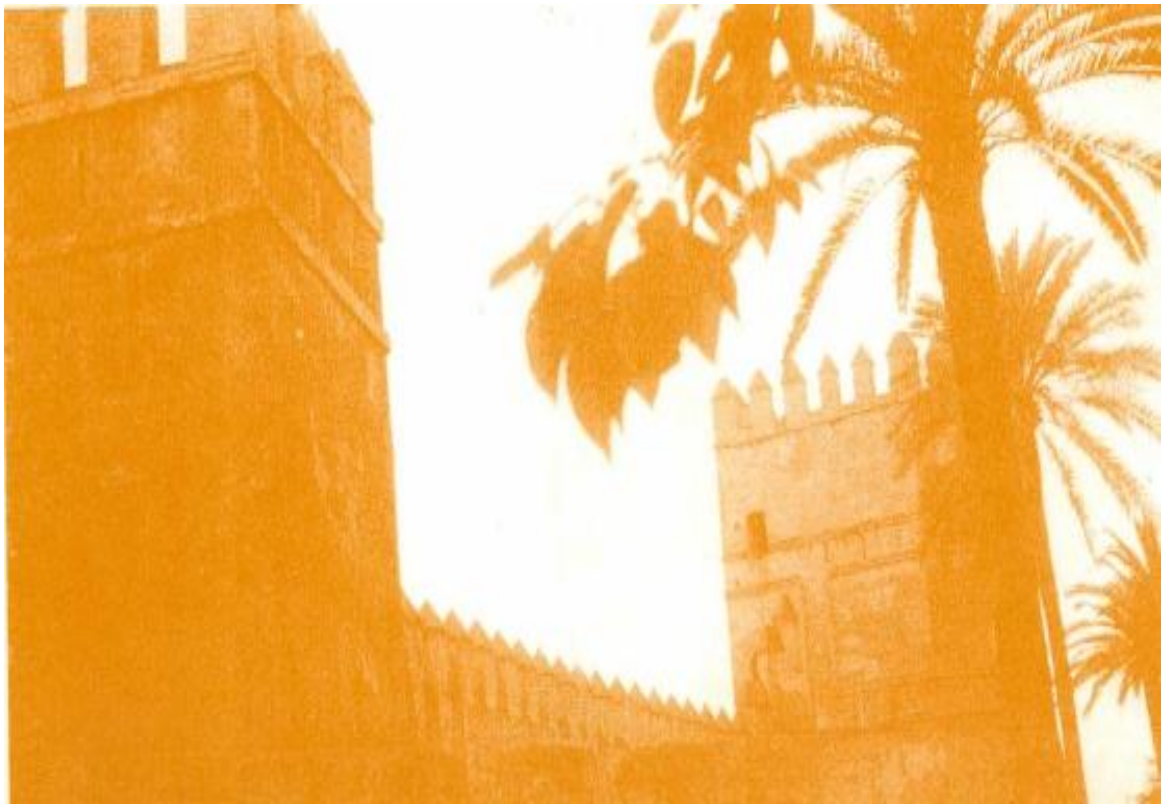

أسوار مدينة اشبيلية، (أنظر السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، ص 180.)

الصورة(05):

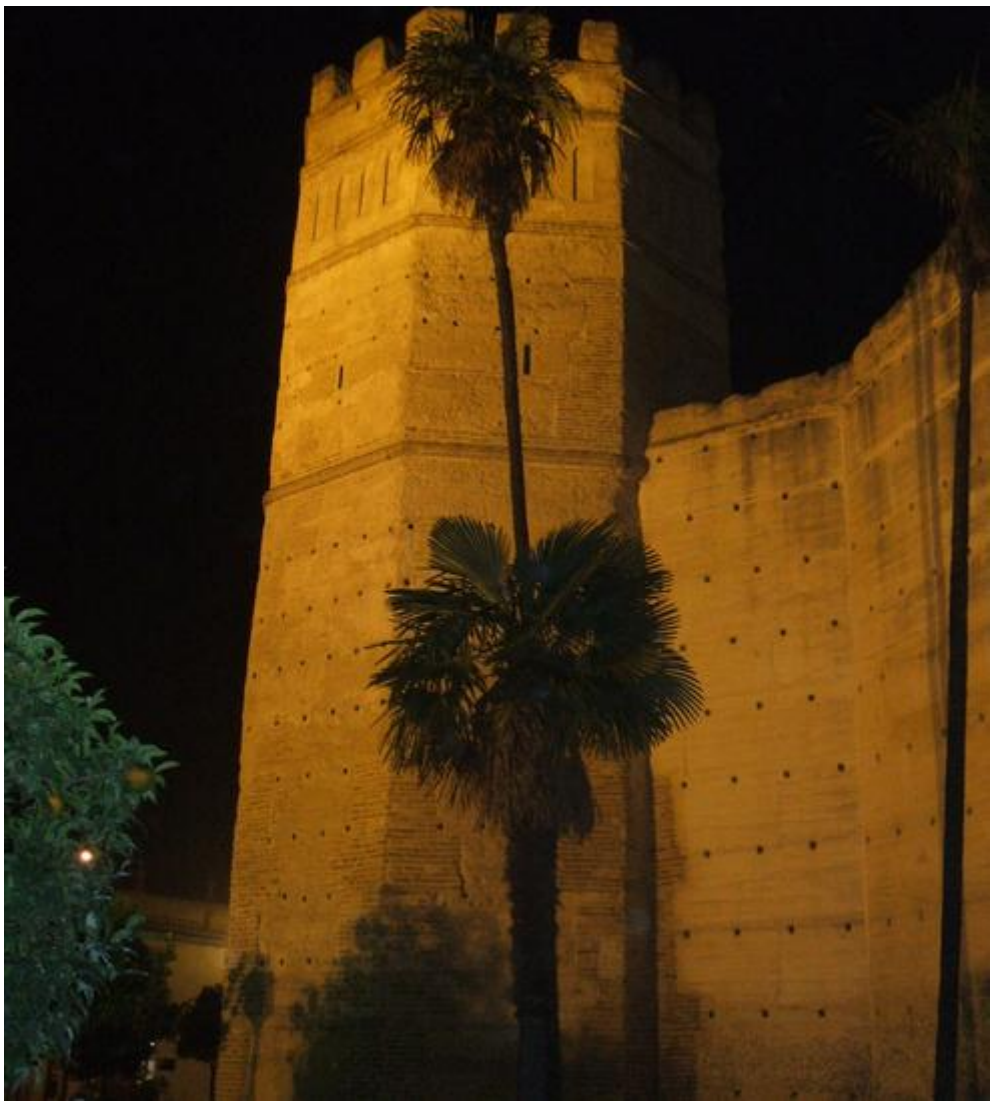

أسوار وأبراج مدينة شريش،(أنظر: عنان محمد عبد الله، الآثار الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص 301.)

الصورة (06):

قصبة مالقة، (أنظر: مجاهد بهاء الدين، "تاريخ المغرب والأندلس"، **مجلة كان التاريخية**، العدد 32، يونيو شعبان، 1437هـ/2016م، ص 158.)

الصورة(07):

باب إلبيرة بمدينة غرناطة، (أنظر: عنان محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص 175.)

الصورة(08):

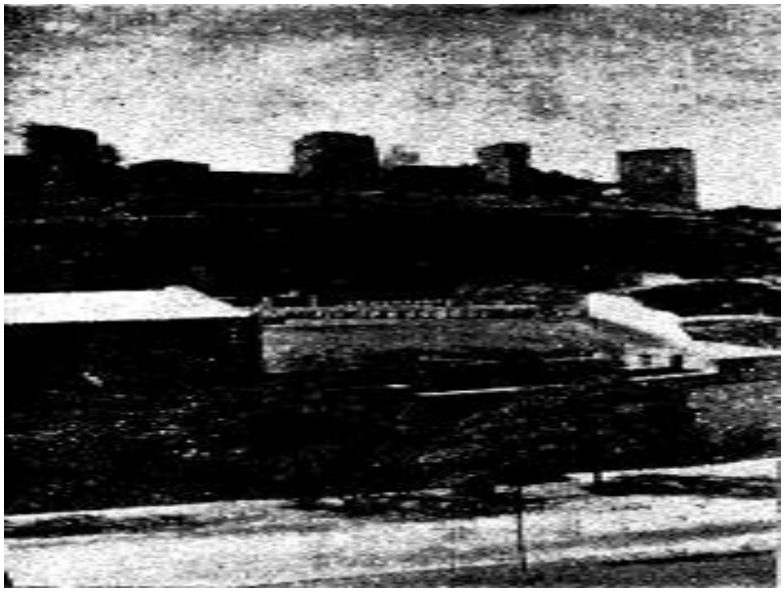

قلعة جابر،(انظر: عنان محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص 69.)

الصورة(09):

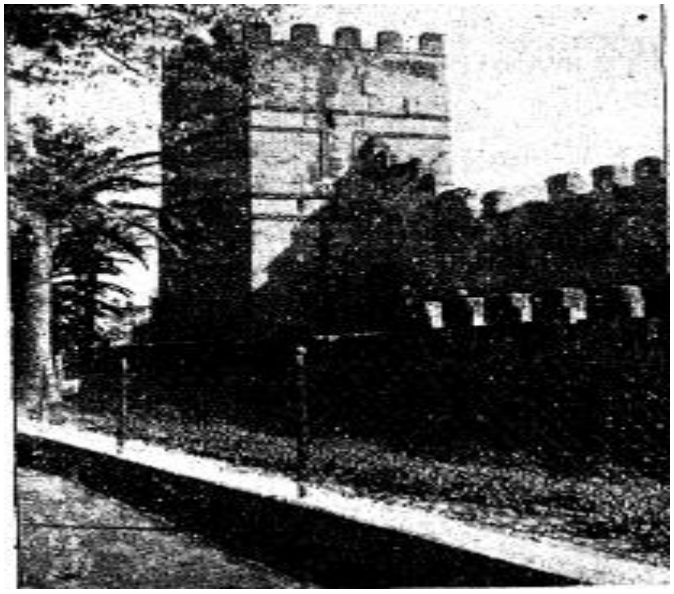

أسوار الموحدين في اشبيلية، (أنظر: عنان محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص68.)

الصورة(10):

سور مدينة مقرانة، (أنظر: السيد عبد العزيز سالم المساجد والقصور في الأندلس، ص 198.)

الصورة(11):

باب مدينة قرطبة

الصورة(12):

باب مدينة اشبيلية

(أنظر: عنان محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص ص، 72، 57.)

الصورة(13):

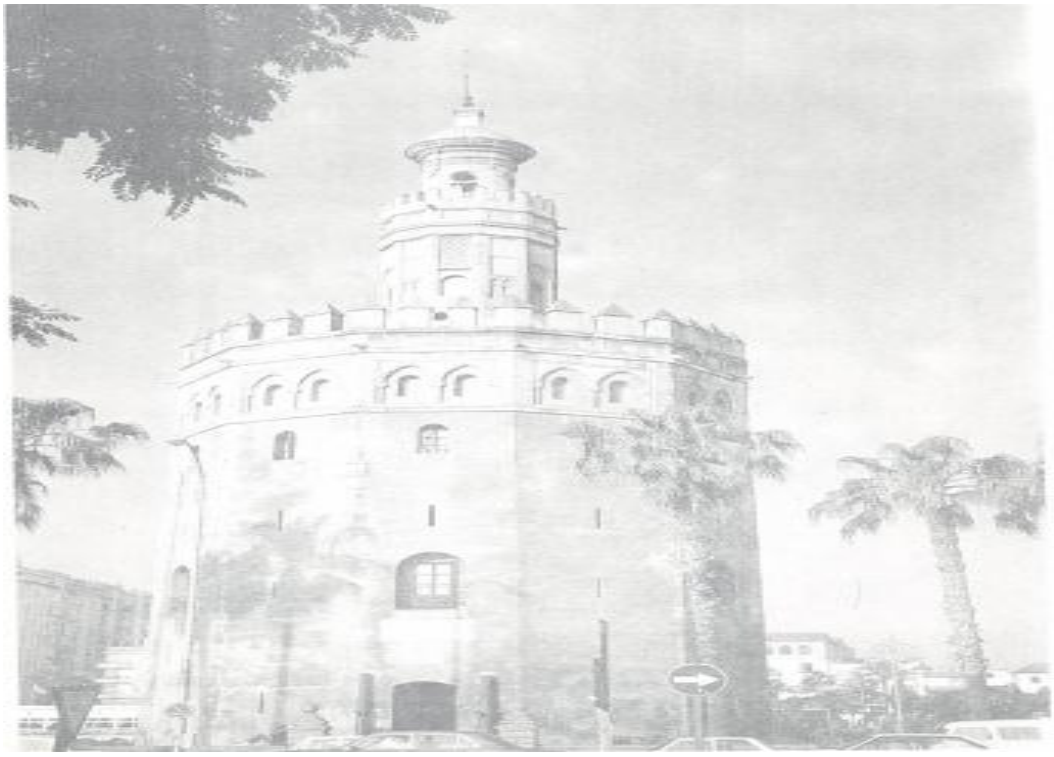

برج الذهب بمدينة اشبيلية، (أنظر: السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، ص 193.)

الصورة(14):

برج اسبانتا بروس، (أنظر: ماجد بهاء الدين، المرجع السابق، ص 158.)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1- المصادر:

1- الإدريسي: الشريف(ت 560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، د: ط، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، 1422هـ/2002م.

2- البخاري الجعفي: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله(ت 256هـ/870م)، الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر ج1، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.

3- البكري: أبي عبيد(ت 487هـ)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، د: ط، الناشر الكتاب الإسلامي، القاهرة، د: ت.

4- البيذق: أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، د: ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م.

5- الحميري: محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

6- ابن حوقل: أبي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، د: ط، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، 1992م.

7- ابن الخطيب: الوزير محمد لسان الدين(ت 713هـ)، الحلل الموشية في أخبار المراكشية صححه: البشير الفورتي، ط1، مطبعة التقدم الإسلامي، تونس، د: ت.

8- ابن خلدون: عبد الرحمن(ت 808هـ/1406م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، راجعه: سهيل زكار، ج6، ط4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ/2000م.

9- ابن خلدون: عبد الرحمن(ت808هـ/1406م)، مقدمة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1421هـ/2011م.

10- ابن أبي زرع: أبو الحسن علي بن عبد الله(ت 741هـ)، الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صححه: وراجعه كارل يوحن تورنبرغ، د: ط طبع في مدينة اوبسالة بدار الطباعة المدرسية، 1893م.

11- صاحب الصلاة: عبد الملك(ت 594هـ/1198م)، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.

12- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت 711هـ)، لسان العرب، ج16، ج21، ط1 المطبعة المبرية ببولاق مصر المعزية، 1303هـ.

13- المراكشي: ابن عذارى(ت 712هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س.كولان، ج3، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م.

14- المراكشي: ابن عذارى(712هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تحقيق: إحسان عباس، ج4، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م.

15- المراكشي: عبد الواحد، وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق: حسين مؤنس، ط1 الناشر مكتبة الثقافة الدينية، 1997م.

16- الناصري: أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية والموحدية ، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري، ج2، د: ط، دار الكتب الدار البيضاء، 1954م.

2- المراجع العربية:

17- أحمد محمود حسن: قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة في تاريخ المغرب في العصور الوسطى، د: ط، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، د: ت.

18- الجيوسي سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط1، ج2، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998م.

19- حامد محمد خليفة، يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصليبيين، ط1، دار القلم، دمشق، 1424هـ/2003م.

20- حتاملة محمد عبده، الأندلس التاريخ والمحنة، مطابع الدستور التجارية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، عمان، 1420هـ/2000م.

21- حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج1، د: ط، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، 1420هـ/2000م.

22- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م.

23- حمدى عبد المنعم محمد حسن، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، د: ط، دار المعرفة الجامعية، د: ت.

24- الزيران عبد الله بن علي وآخرون، الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الثالث، الحضارة والعمارة والفنون، ط1، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1417هـ/1996م.

25- السرجاني راغب، قصة الأندلس من السقوط إلى الفتح، ج1، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، 1432هـ/2011م.

26- السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، د: ط، الناشر مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، 1997م.

27- السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، د: ط، الناشر مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، 1986م.

28- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس، د: ط، الناشر مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، 1984م.

29- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د: ط، الناشر مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، 1999م.

30- السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، 1985م.

31- شافعي فريد محمود، العمارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة القرن 1-3هـ/7-9م، الفصل الأول، ط1، جامعة الملك سعود، 1402هـ/1982م.

32- الصلابي علي محمد، فقه التمكين عند دولة المرابطين، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1427هـ/2006م.

33- عنان محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية وأثرية، ط2، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1417هـ/1997م.

34- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، القسم الأول عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ/1990م.

35- كرام خالد محمد معاذ، العمائر الإسلامية وأشهر معالمها.

36- نواف أحمد عبد الرحمن، حضارة الأندلس، د: ط، الجنادرية للنشر والتوزيع 2015م.

3- المراجع المترجمة:

37- أشباح يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة وتعليق: محمد عبد الله عنان، ج2، د:ط، 2011م.

38- ج. س. كولان، الأندلس، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية إبراهيم وآخرون ط1، دار الكتاب اللبناني، 1980م.

39- ليوبولدو توريس بالباس، الفن المرابطي والموحدي، ترجمه: سيد غازي، د: ط، دار المعارف، مصر، 1971م.

40- واشنطن ايرفينغ، الحمراء، ترجمة: هاني يحي نصري، القسم الأول، د: ط، د: ن.

4- المعاجم والموسوعات:

41- الحموي ياقوت، معجم البلدان، د: ط، ج5، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت 1397هـ/1993م.

42- رزق عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000م.

43- مختار أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد الأول، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2008م.

44- عبد العاطي وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع مصر، 1425هـ/2004م.

45- حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج1، ط10، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1416هـ/1995م.

46- شلبي أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط10، مكتبة النهضة المصرية، 1995م.

47- مولا علي، الموسوعة العربية المسيرة، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة للنشر والتوزيع، 1431هـ/2010م.

48- الوزيري يحي، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، مجلد 2، مكتبة مدبولي، 1999م.

5- الرسائل الجامعية:

49- إبراهيم بن عطية الله بن هلال السلمي، العدوة الأندلسية منذ عصر ملوك الطوائف إلى سقوطها في أيدي الأسبان 422-867هـ/1030-1462م، بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430هـ.

50- غومة سالم أبو القاسم محمد، تطور المؤسسة العسكرية في دولتي المرابطين والموحدين في الفترة من(451-668هـ/1059-1269م)، قدمت هذه الرسالة استكمالا

لمتطلبات الإجازة العالية(الماجستير) في التاريخ الإسلامي، قسم العمل الاجتماعي جامعة الفتح، ليبيا، 2004م.

51- عياش محمد، الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد والمنصورة بتلمسان، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلاميةن جامعة الجزائر، 2005-2006م.

52- فيسة رابح، المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة، دراسة تاريخية أثرية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2004-2005م.

53- نجار أحمد ليلى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر 300-350-350هـ/912-961م، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402-1403هـ/1982-1983م.

54- نجار أحمد ليلى، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، دراسة تاريخية وحضارية(580-585هـ/1184-1198م)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1409هـ/1989م.

6- المجلات والدوريات :

55- حاضري يمينة بن صغير، " القصور الصحراوية بالجزائر صورة للإبداع الهندسي" **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد15، 2011م.

56- السيد عبد العزيز سالم،" العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها"، **مجلة عالم الفكر**، المجلد الثامن، العدد الأول، ابريل، مايو، يونيو، 1977م.

57- ماجد بهاء الدين، "تاريخ المغرب والأندلس"، **مجلة كان التاريخية**، العدد 32 شعبان، يونيو، 1437هـ/2016م.

7- المواقع الإلكترونية:

58- https://twitter.com/ssaassgh/status/721430974555299842، تاريخ 2017/04/12، على الساعة 17:40.)

فهـــرس الموضوعات

الفهرس

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
مقدمة	أ-خ
مدخل تمهيدي: لمحة حول بلاد الأندلس	9-16
الفصل الأول: مفاهيم عامة حول العمارة	18-27
أولا: العمارة الدينية	18
ثانيا: العمارة المدنية	21
ثالثا: العمارة العسكرية	24
الفصل الثاني: المنشآت الدفاعية المرابطية في بلاد الأندلس	29-39
أولا: الحصون	29
ثانيا: الأسوار	31
ثالثا: الأبراج	36
الفصل الثالث: المنشآت الدفاعية الموحدية في بلاد الأندلس	41-51
أولا: الحصون	41
ثانيا: الأسوار	44
ثالثا: الأبراج	47
خاتمة	53-54

الملاحق	63-56
قائمة المصادر والمراجع	72-65
فهرس الموضوعات	67

بحمد الله